الجمهـورية الجـزائرية الديمقـراطية الشعبيـة

The People s Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

Ministry of Higher Education and Scientific Reseqrch

المركز الجامعي - صالحي أحمد- النعامة Naama University center –salhi Ahmed

معهد الأداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي بعنوان :

جهود علماء العرب في الدرس الصوتي. في القرن الرابع الهجري. ابن جنّي "أنموذجا"

ميدان اللغة و الادب العرب شعبة الدراسات اللغوية تخصص لسانيات عربية

إشراف الدكتورة:
أسماء مصطفاوي

إعداد الطالبتين :
هبة غلاب
كريمة زين

الأستـــاذ	الرتبة	المؤسسة	الصفة
عبد الوهاب حجازي	**أستاذ التعليم العالي**	**المركز الجامعي النعامة**	**رئيساً**
أسماء مصطفاوي	**أستاذة التعليم العالي**	**المركز الجامعي النعامة**	**مشرفةً**
ياسين طهراوي	**أستاذ التعليم العالي**	**المركز الجامعي النعامة**	**مناقشاً**

الموسم الجامعي 1444 ه الموافق ل 2023/2022

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

المركز الجامعي صالحي أحمد – النعامة –

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله :

السيد (ة) : زين كريمة

الصفة (طالب – أستاذ – باحث) طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 232545613

الصادرة بتاريخ : 2018.08.06

المسجل (ة) بكلية / معهد : صالحي أحمد

قسم : السنة الثانية ماستر

والمكلف (ة) بانجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج – مذكرة ماستر – مذكرة ماجيستير– أطروحة دكتوراه) عنوانها : جهود علماء العرب في الدرس الصوتي عند ابن جني أنموذجا

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ : 19 جوان 2023

توقيع المعني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

المركز الجامعي صالحي أحمد – النعامة –

معهد الآداب واللغات — قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله :

السيد (ة) : عادل هيبة .....

الصفة (طالب – أستاذ – باحث) طالبة .....

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 023449994 .....

الصادرة بتاريخ : 04.02.2018 .....

المسجل (ة) بكلية / معهد : صالحي أحمد .....

قسم : السنة الثانية ماستر .....

والمكلف (ة) بانجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج – مذكرة ماستر – مذكرة ماجيستير – أطروحة دكتوراه) عنوانها : جهود علماء العرب في الدرس الصوتي لابن جني أنموذجا .....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ : 19 جوان 2023 .....

توقيع المعني

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى صـــاحب المجد الأطهر و الوجه الأقمر و الجبيـــن الأزهر يا حبيـــبي يـا رســـول اللّـــه

----- عليك أفضل و أزكى التسليم -----

إلى واحة أحلامي و سراج حيـاتي إلى نبع الحنـــان الصـــافي و الصدر الحنـــون الدافـــئ إليك أمي الغـــــالية.

إلى تـــاج رأسي و فخـري و ذخـري و عوني في هذه الحياة إلى من يتعب لنرتـاح و يشقـــى لنسعد إلى أبـــي العزيـــز.

إلى أحبـــاء قلبـــي و أشقـــاء روحـــي إلـــى إخوتـــي كل واحـــد بإســـمه.

إلى مـــن كـــان سنـــدا و عونـــا لـــي إلـــى خطيبـــي.

إلى جميـــع صديقـــاتي و خاصـــة" كريمـــة " التـــي كانـــت رفيقـــة دربـــي فـــي انجـــاز هـــذا العـــمل.

ن. هبـــــة.

إهداء

بكل فخـــر أهـــدي تخرجـــي إلـــى مصدر الأمـــان الـــذي أستمـــد منـــه قوتـــي إلـــى نـــور عينـــي و حظـي الجيـد و فـوزي و فخـــري " أبـــي " .

إلى من أبصرت بها طريـــق حيـــاتي و اعتزازي بذاتـــي إلـــى القلب الحنـــون إلـــى من كـــانت دعـــواتها تحيطنـــي " أمـــي ".

إلى من كانـــوا الداعـــم الأول لتحيقيـــق طموحـي إلـــى من كانـــو ملجـــأي ويدي اليمنـــى فـــي دراستـــي " عمـــي و زوجتـــه ".

إلى صديـــقتي و من شاركتنـــي مشقة هذا العمـــل " هبة " و إلـــى كل الأشخـــاص الذيـــن أحمل لهم المحبـــة و التقديـــر.

ز. كريـــــــمة.

الشكر و العرفان

*يسعدنا بعد أن أتممنا بفضل الله عز وجل هذه المذكرة أن نتقدم بأسمى عبارات الشكر و الإحترام و التقدير إلى الأستاذة المشرفة " مصطفاوي أسماء " على قبولها الإشراف على إنجاز هذا العمل و على صبرها و وحلمها وسعة صدرها حيث أنها لم تبخل علينا بتوجيهاتها و نصائحها و إرشاداتها.

كما نتوجه بالشكر و الإمتنان للأساتذة المحترمين أعضاء لجنة المناقشة لقبولهم مناقشة هذه المذكرة.

كما لا يفوتنا أن نتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل سواء من قريب أو بعيد.

المقدمة

المقدمة :

الحمد الله رب العالمين، والصلاة و السلام على خاتم النبيين و إمام المرسلين أنزل عليه ربّه القرآن الكريم، بلسان عربي مبين وبعد.

إنّ اللغة العربية من أشرف اللغات و أعلاها مكانة بها نزل القرآن الكريم الذي زاد من رفعتها و انتشارها في العالم الإسلامي و غير الإسلامي حيث صارت لغة التواصل و الحوار و لغة العلم و التفكير، فلقد بذل العرب الكثير من الجهود في خدمت لغتهم، فدرسوا كل ما يتعلق بها من الظواهر دراسة عميقة و شاملة في مفردات اللغة و معانيها و تراكيبها، تاركين بذلك إرثا لغويا ضخما يشتمل كل جملة من العلوم اللغوية، ومنها نذكر (علم الأصوات و علم الصرف و علم النحو و علم الدلالة وغيرها). فعلم الأصوات هو محل إهتمامنا و محط أنظارنا، وقد عُرف هذا العلم بالصوتيات و صار واحدا من أهم العلوم التي تقوم عليها كل لغة. ولعلّ العالم الذي لفت انتباهنا اللّغوي الشهير أبو الفتح عثمان ابن جنّي، لذا ارتأينا تقديم موضوع بحثنا حول ما وصلنا إليه من دراسة الدرس الصوتي، ومن هنا يمكن أن نطرح الإشكاليات الآتية :

متى نشأ الدرس الصوتي عند علماء العرب وما هي أهم جهوده؟

كيف كان الدرس الصوتي عند ابن جنّي؟

أما بالنسبة للدوافع و الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع هي سعة علم الأصوات بحيث يحتاج إلى دراسات معمقة، و إبراز أهميةالدرس الصوتي عند علماء العرب عامة و عند ابن جنّي خاصة. ولقد اقتضت بحثنا في الموضوع أن يتوزع كالآتي : (مقدمة، مدخل، فصلين، خاتمة)

المقدمة بيّنا من خلالها أهمية الدرس الصوتي في الدراسات اللغوية، أما المدخل الذي حمل عنوان مفاهيم أساسية في الدرس الصوتي فقد تضمن: (مفهوم الصوت، و مفهوم المخرج، و مفهوم الصفة)، و الفصل الأوّل جعلناه للدّراسة النظرية و الذي حمل

عنوان قراءة في المصادر و المناهج حيث تناولنا في المبحث الأول نشأة الدرس الصوتي عند العرب و المبحث الثاني جهود علماء العرب في الدرس الصوتي، أمّا الفصل الثاني جعلناه للدراسة التطبيقية و الذي حمل عنوان أصوات اللغة و مخارجها و صفاتها عند ابن جنّي، وشمل مبحثين المبحث الأول خصصناه لحياة ابن جنّي ومكانته العلمية أما المبحث الثاني فتناولنا فيه عن مخارج وصفات عند ابن جنّي، أمّا الخاتمة فهي عبارة عن حوصلةو مجموعة نتائج تحصلنا عليها خلال بحثنا.

ولتحقيق أهداف هذا الموضوع اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي، وهذا ما يقتضيه البحث في مثل هذه موضوعات.

كما اعتمدنا على مجموعة من المصادر و المراجع التي كانت من أعضمها و من أهمها سرصناعة الإعراب " لابن جنّي" ، ولسان العرب " لأبن منظور"، و الأصوات اللغوية " لإبراهيم أنيس"، المدخل إلى علم أصوات العربية " لغانم قدوري".

وفي الأخير لا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بشديد امتناننا و شُكرنا للمولى عز وجل الذي منَّ علينا بنعمة العقل و العلم ويسر لنا دربنا في إتمام هذا العمل، كما نتقدم بكر و العرفان إلى الأستاذة المشرفة مصطفاوي أسماء التي لم تبخل علينا بنصائحها و توجيهاتها، مع تمنياتنا بأن يكون بحثنا المتواضع هذا قد حقق ولو القليل من النتائج المرجوة.

هبة غلاب - كريمة زين

النعامة في :2023-06-24

المدخل

*مفـاهيـم أساسية في الدرس الصوتي

1/ مفهوم الصوت

2/ مفهوم المخرج

3/ مفهوم الصفة

تعدّ اللغة من وسائل التعبيرو التواصل بين الشعوب و القبائل من خلال الأفكارو العواطف. وقد يكون التعبير إمّا عن طريق الحركات و رموز و إشارات و أصوات، فقد عرّف ابن جنّي اللغة بقوله: "اللغة أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم." [1] وحسب سيبوييه فإنّ اللغة: " كلمة مشتقة من المصدر (لغو) أوالفعل (لغا) و يرى الكوفيون أنّه أصلها. "[2]

أمّا عن اللغة إصطلاحا فهي ذلك الكلام المنطوق أو المكتوب الذي يصدر منتظما في أصوات أو حروف ويتم بواسطتها التفاهم و التخاطب بين أفراد المجتمع، وهناك من علماء من يعرّفها بأنّها كل ما يعبّر أويتخاطب به قوم سواء كانت أصوات أو إشارات أو كتابات وهي لدى ابن منظور: "من لفظة أعرب و يعرب " و قولنا: "أعرب في الكلام أي أفصح فيه. "[3] فأصبحت تسعى إلى التخصيص و الدقّة أكثر فأكثر، حتى صارت اللغة تُدرس على أربعة مستويات هي المستوى الصوتي و المستوى الصرفي و المستوى النحوي و المستوى الدلالي، فإنّ المستوى الصوتي للغة أحد الجوانب الهامة و الأساسية في الدراسة اللسانية وعلى هذا الإعتبار حُظي الجانب الصوتي في اللغة بالكثير من الدراسة و الفحص و التحليل. ومن هذا نقول أن العربية هي لغة التبيين و الإيضاح وهذا ما أكده القرآن الكريم بقوله عز وجل:

وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأمِينُ ۝ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ۝ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ {سورة الشعراء}:192-195[4]

[1]- الخصائص ، أبو الفتح عثمان ابن جنّي ،تح محمد علي النجار، ج1، ط4،مطبعة دار الشؤون، بغداد1990، ص33 .

[2]- الكتاب، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، ط2، دار الكتاب،لبنان2003 ،ص21 .

[3] لسان العرب،ابي فضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري،ج1، نشر أدب الحوزة،ص487.

[4]-سورة الشعراء، الآية 192-195.

1/- تعريف الصوت :

أ- لغة :

يقول الخليل في مادة (ص، و، ت) : " صوّت فلان بفلان تصويتا أي دعاه، وصات يصوت صوتا فهو صائت بمعنى صائح، وكل ضرب من الأغنيات صوت من الأصوات، ورجل صيت، أحسن الصوت، وفلان حسن الصيت له صيت وذكر في الناس حسن."[1]

ولقد جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (ص،و،ت) : الصوت الجرس، معروف مذكر فأمّا قول رويّشد بن الكثير الطائي :

يا أيّها الراكب المزجي مطيّته

سائل بني أسد : ما هذه الصّوت؟

فإنّما أنّثه، لأنّه أراد به الضّوضاء و الجلبة، على معنى الصيحة. وقد صات يصوت و يصات صوتا وأصات وصوت به، كله نادى ويقال صوت يصوت تصويتا فهو صوت وذلك إذا صوت بإنسان قد دعاه ويقال : صات يصوت صوتا فهو صائت معناه صائح قال ابن سكيت : " الصوت صوت الإنسان و غيره."[2] أي أنّ كل صوت يصدر من جهاز النطق الإنساني يعتبر صوتاً.

ب-اصطلاحا :

"الصوت طاقة أو نشاط خارجي تقوم به أجسام مادية، ويؤثر في الأذن تأثيرا يحدث عنه السماع." [3]

كما نجد مفهومه أيضا " أنّ الصوت ظاهرة طبيعية ندرك أثرها قبل أن ندرك كنهها، فقد أثبت علماء الصوت بتجارب لا يتطرق إليها الشك أنّ كل صوت مسموع يستلزم وجود جسم يهتز."[4] أي أنّ الصوت ينتج عبر هزات ناتجة عن الجسم.

---

[1] معجم العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح، الدكتور عبد الحميد الهنداوي،ج2، ط1،دار الكتب العلمية،بيروت ، ص421 .

[2] لسان العرب، ابن منظور، ج2، ص 57.

[3] أصوات اللغة، عبد الرحمان يوب،دت، ط2، دار العلوم،جامعة القاهرة ، 1968 ،ص21.

[4] الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، دار العلوم،، مكتبة نهضة، بمصر ملتزم النشر، ص 05.

1/ مفهوم الصوت عند القدامى :

1-ابن سينا :

تطرق ابن سينا من خلال كتابه رسالة أسباب حدوث الحروف والتي يقول فيها: "أظن الصوت سببه القريب تموج الهواء دفعة بسرعة و بقوة من أي سبب كان، والذي يشترط فيه من أمر القرع، عساه ألا يكون السبب الملاصق لوجود الصوت." [1] ونجد مفهومًا دقيقًا أيضا في كتابه القانون في الطب حيث قال: " الصوت فاعله العضل الذي عند حنجرة بتقدير الفتح. وبدفع الصوت المخرج وقرعه، وآلته الحنجرة و الجيم الشبيه بالمزمار و هي الآلة الأولى الحقيقية ."[2]

2- الراغب الأصفهاني :

يُعرّف راغب الأصفهاني (ت .365هـ) في كتابه "مفردات غريب القرآن" أنّ " الصوت هو الهواء كالصوت الممتد و الآخر تنفس بصوت ما هو ضربان أيضا أحدهما اختياري، كما يكون من الجمادات و الحيوان و الآخر اختياري كما يكون من الانسان."[3]

3- ابن جنّي :

عرّف ابن جنّي الصوت بقوله: "اعلم أنّ الصوت عرض يخرج مع نفس مستطيلا متصلا، حتى يعرض له في الحلق و الفم و الشفتين مقاطع تثنية عن امتداده و استطالته فيسمى أينما عرض له حرف و تختلف أجراس الحرف بحسب إختلاف مقاطعها."[4] أي أنّ الصَّوتَ موجات طولية أوعرضية تخرج مع النفس فتحدث اهتزاز فيتشكل الصوت في هيئة حروف.

مفهوم الصوت عند المحدثين:

1- ابراهيم أنيس (1906-1977):

يُعد ابراهيم أنيس من الباحثين الذين اهتموا بالدّراسة الصوتية حيث يرى" أنّ الصوت هو ككل الأصوات ينشأ من ذبذبات مصدرها عند الإنسان الحنجرة، فعند اندفاع النفس من الرئتين يمر

[1] رسالة أسباب حدوث الحروف، ابن سينا الحسين بن عبد الله، ط1، دار الفكر، دمشق،1983، ص 56.

[2] القانون في الطب، ابن سينا، ج2،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،1999،ص 225.

[3] مفردات غريب القرآن ، الراغب الأصفهاني، دار المعرفة، دط، بيروت ،1961م، ص 425-426.

[4] سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان ابن جنّي، تح، أحمد فريد أحمد،ط1، المكتبة التوفيقية، القاهرة،ص.19

بالحنجرة فيحدث تلك الإهتزازات التي يعد صدورها من الفم أو الأنف تنتقل خلال الهواء الخارجي على شكل موجات حتى تصل إلى الأذن."[1]

2-كمال بشر(1921-2015):

يعرّف كمال بشر الصوت "على أنّه أثر سمعي يصدر ضواعية و اختيارا عن تلك الأعضاء المسماة تجاوزا أعضاء النطق، والملاحظ أن هذا الأثر يظهر في صورة ذبذبات و تحريك هذه الأعضاء بطرق معينة. ومعنى ذلك أن المتكلم لابد أن يبذل مجهودا ما كي يحصل على الأصوات اللغوية." [2] أي أنّ الصوت يصدر من حركات الفم ويجب على المتكلم أن يبذل جهدا كي يستطيع إخراج الصوت.

3-أحمد مختارعمر (1933-2003) :

يرى أنّ الصوت يحدث نتيجة حركة أو ذبذبة لمصدر الصوت وهذه الحركة قد تكون بطيئة أو تكون سريعة حسب درجة وسعة الذبذبة التي تشكل في الأخير على شكل موجات صوتية.[3]

2/- تعريف المخرج:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب: " الخروج نقيض الدخول، خرج يخرج خروجا و مخرجا، فهو خارج و خروج و خراج، وقد أخرجته و خرج به يقال: خرج مخرجا حسنا، وهذا مخرجه، وأمّا المخرج فقد يكون مصدر قولك أخرجه."[4]

ب- اصطلاحا :

عرّف اللغويون العرب المخرج بقولهم : " هوالنقطة التي يتم فيها الاعتراض في مجرى الهواء، والتي يصدرالصوت فيها. "[5] أي أنّ المخرج هو النقطة التي يصدر منها الحرف.

وأيضا جاء في كتاب الأصوات اللغوية " أنّ الصوت ظاهرة طبيعية تدرك أثرها قبل أن تدرك كنهها، فقد أثبت علماء الصوت بتجارب لا يتطرق إليها الشك أنّ كل صوت مسموع يستلزم وجود جسم

[1] الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس،ص 07.

[2] علم الأصوات،كمال بشر، دط،دار غريب النشر و الطباعة و التوزيع،قاهرة،2000م ، ص119.

[3] دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، عالم الكتب،دط، قاهرة ، 1997 ،ص 22-27.

[4] لسان العرب، ابن منظور جمال الدين بن مكرم ،ج9،ط4، دار صادر.بيروت, 2005.ص33.

[5] المصطلح الصوتي في الدراسات العربية, عبد العزيز سعيد الصيغ،دط،دارالفكر,دمشق ،2007م ، ص 50.

يهتز على أنّ تلك هزات مصدرالصوت تنتقل في وسط غازي أو سائل أوصلب حتى يصل إلى الأذن." [1]

1-الخليل بن أحمد الفراهيدي (718-789):

يعدّ الخليل بن أحمد الفراهيدي أول من استعمل هذا المصطلح أي المخرج، فقد ورد على لسانه مصطلح مخرج مثل نصه القائل فيه: " وثلاثة شفوية: ف،ب،م،مخرجها من بين الشفتين خاصة." [2] ويقصد بهذه الحروف أنّ مخرجها من الشفتين.

2- ابن الجزري (ت833):

عرّف ابن الجزري المخرج في تعريفه للحروف فقال: " الحروف هي مقاطع تعرض للصوت الخارج من النفس المبتدأ مستطيلا، فتمنعه من ايصاله بغايته، فحينما عرض ذلك المقطع سمّي حرفاً، وسمّي ما يساميه و يحاذيه من الحلق و الفم و اللّسان و الشفتين مخرجًا ولذلك اختلف الصوت باختلاف المخارج و اختلاف صفاتها."[3]

3-ابن منظور(ت1311) :

عرّفه ابن منظور في كتابه لسان العرب " أنّ المخرج هو اسم مكان من فعل خرج، يخرج بمعنى برز من مقرّه وانفصل، فيكون المخرج موضع الخروج أمّا من الناحية الإصطلاحية فهو الموضع الذي ينشأ منه الحرف." [4]

4-ابن جنّي (322-354) :

أمّا عن ابن جنّي يخالف المحدثين في مصطلح المخرج فهو أطلق عليه مصطلح المقطع حيث قال: " اعلم أنّ الصوت عرض يخرج من النفس مستطيلا متصلا، حتى يعرض له في الحلق والفم و الشفتين مقاطع تثنية عن امتداد و استطالته، فيسمّى المقطع أينما عرض له حرفا "[5] فكلمة مقطع عنده هي مخرج الحرف مثلما اصطلح عليه المحدثين.

---

[1] الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس،ص 05.

[2] علم الأصوات،كمال بشر،دار الغريب للطباعة،القاهرة2000.ص108.

[3] التمهيد في علم التجويد،ابن الجزري شهاب الدين، تح، غانم قدور،ط1، مؤسسة الرسالة،بيروت لبنان1986م، ص102.

[4] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ،سيوطي عبد الرحمان جلال،ط1، مكتبة الخانجي ،مصر، 1998، ص228.

[5] سر صناعة الإعراب، ابن جنّي ، ص19.

3/ - **تعريف الصفة :**

أ- لغة :

ورد في اللّسان وصف الشيء له وعليه وصفًا و صفة وقيل: " الوصف و الصفة الحلية، والوصف وصفك الشيء بحليته ونعته و تواصفوا الشيء من الوصف."[1]

ب – اصطلاحا :

" هي كيفية تولد الحروف وخروجه من مخرجه. "[2] أي كيفية عارضة للحرف عند حدوثه في المخرج.

1- ابن خليل الفراهيدي(718-789) :

يحدّد مفهوم الصفة بقوله: "الوصف وصفك الشيء بحليته ونعته، و قال للمهر اذا توجه لشيء من حسن السيرة قد وصف، معناه أنّه قد وصف المشي أي وصفه لمن يريد منه ويقال هذا المهر حين وصف."[3]

2- أبو بكر محمد بن الحسين ابن دريد(ت321) :

عرّف الصفة في كتابه الجمهرة كالآتي: "الوصف من قولهم وصفت الشيء أصفه وصفا، إذا نعته، وأنا واصف و الشّيء موصوف."[4]

3-ابن منظور(1311) :

أمّا ابن منظور فقد عرّفها بقوله: "إنّ صفة الشيء حليته ونعته، ومن وصف الشيء وصفا وصفه أي حلاه و الوصف هو المصدر، أمّا الصفة فهي الحلية، و الوصف يعني الإظهار و بيان للهيئة،

[1] لسان العرب، ابن منظور، ص 305.

[2] قواعد التجويدعلى رواية حفص، أبي عاصم دكتور عبد العزيزين عبد الفتاح القارئ،ط5، مكتبة دار بالمدينة المنورة ، 1410، ص61.

[3] معجم العين، خليل بن أحمد الفراهيدي ، .ص376.

[4] جمهرة اللغة،ابن دريد، تح، رمزي منير , ج2، ط1،دار العلوم للملايين.ص 1032.

ويقال هو تحلية الشيء و الصفة هي الإمارة اللازمة للشيء."[1]

4-الأشموني (ت 1464) :

فيرى في تعريف ابن مالك للصفة قوله : " أنّ الصفة هي الجنس الأقرب للتبعية وقوله: " متمم ما سبق يعني أنّه أتم معنى الإسم السابق بالنسبة إلى فهم السامع، لا بالنسبة إلى نفس الإسم، فقد يكون الاسم السابق بالنسبة إليه تّام الدلالة أي معروف عنه وقد يكون ناقص الدلالة أي مبهم عنده[2] ."

[1] لسان العرب، ابن منظور، ج6، ص 48.49

[2] شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، الأشموني ،ط1، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ص170.

الفصل الأول

قراءة في المصادر و المناهج

المبحث الأول : نشأة الدرس الصوتي عند العرب .

المبحث الثاني : جهود علماء العرب في الدرس الصوتي.

تمهيـــــــد :

إنّ البحث في الدرس الصوتي عند العرب يعتبر من الدراسات اللغوية الهامة التي أجاد فيها هؤلاء العلماء، وذلك خدمة للغة العربية الفصحى و صونا لأصواتها و ضبطها، فرغم الإمكانات المتواضعة إلا أنّه كان هناك عمق في البحث الصوتي، و جدّة و دقة ملاحظة العلماء، وذلك رغبةً في الحفاظ على أصوات اللغة العربية ، و من خلال هذه الجهود نالت الدراسات الصوتية موقعا عظيما في حياة الإنسان. فسنتطرق في هذا الفصل عن نشأة و جهود علماء العرب في الدرس الصوتي.

1-نشأة الدّرس الصوتي عند العرب :

الدرس الصوتي عند العرب قديم النشأة، إذ أنّ العلماء العرب قد كتبوا في شأن الصوت العربي الفصيح ووصفه منذ وقت مبكر، حتى إن المستشرق الألماني برجستراسر في محاضراته (التطور النحوي للغة العربية) يقول: " لم يسبق الغربيين في هذا العلم إلا قومان من أقوام الشرق وهما أهل الهند و العرب ."[1]

يرتبط ظهور الدرس الصوتي العربي بنشّأة الدراسات اللغوية العربية التي يمكن أن يؤرخ لبدئها نزول القرآن الكريم و تدوينه ثم تلاوته و تعليم قرآءته، وإذا كانت الملاحظات اللغوية الأولى قد صدرت من عدد من أولي الأمر و العلماء من الصحابة و التابعين بصورة شفهية فإنّ الجهد اللغوي المنظم بدأ بالأوراق الأربع التي ذكرها ابن النديم أنه شاهدها بخط يحيى بن يعمر عن أبي أسود الدؤلي، فيها كلام عن الفاعل و المفعول .[2] ثم اتسعت حركة جمع اللغة و إستخلاص قواعدها حتى إنتهى ذلك الجهد بظهور الكتب الجامعة التي تضم ألفاظ اللغة، على نحو ما نجد في المعجمات ك (العين) للخليل أو تعرض قواعد اللغة على نحو ما نجد في كتاب سيبوبه و غيره من الكتب النحويين و اللغويين.[3]

ظهر الدرس الصوتي عند العرب في القرن الثاني للهجرة، وهو قرن نشأة العلوم و توطيد المعارف العربية الإسلامية ، ولمّا كان الدرس الصوتي جزءا من علوم اللُّغة صح أن ينطبق عليه ما ينطبق عليها. من الأسباب التي دعت إلى نشأة الدرس الصوتي الخوف على العربيةمن الإندثار، و خدمة القرآن الكريم وتلبية الحاجات الجديدة في التعليم و الوفاء بدواعي التمدن وانتشار الأدوات العلمية وما تحتاجه من أموال.

---

[1] أثر علم التجويد في الحفاظ على الصوت العربي الفصيح ، وسيم محمد سليماني. مجلة علوم اللغات و آدابها.العدد7. 27رجب 1442 فيفري 2021،ص10.

[2] المدخل إلى علم أصوات العربية، غانم قدوري،ط1،دار عمار للنشر و التوزيع ،1425 هـ 2004م، ص9.

[3] المرجع نفسه، ص 9.

إنّ اتجاهات الدرس الصوتي فقد تعددت بتعدد المجالات التوظيف في العلوم العربية و الإسلامية، و أول هذه الإتجاهات الإتجاه اللغوي الذي ابتدأه الخليل.[1] ومهما يكن من أمر فقد كان الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت175ه) من أوائل علماء العرب الذين عنوا بدراسة الأصوات العربية فألّف كتاب (العين) الذي بثّ فيه أرائه الصوتية في مخارج الأصوات و صفاتها فسمى كتابه العين لأنّه بدأ بصوت العين وفي مقدمته الموجزة نجد أول مادة صوتية تدل على أصالة علمه وعلى الرغم من أنّ كتابه يعدّ أول معجم في العربية يمتاز بالتفرد فإنّه ارسى فيه أساس علم الأصوات عند العرب من خلال مقدمته التي ضمّت معلومات صوتية ذات قيمة علمية و تاريخية تتعلق بتحليل الأصوات العربية و دراستها دراسة عربية خالصة لم يسبقه إليها أحد سواه من العرب أوغير العرب.[2] ثم صار دأب اللغويين بعد الخليل الإستعانة بخلاصة للدرس الصوتي لتفسير وجوه صرفية ذات منشأ صوتي كالإدغام، وهذا ما شَرّعَه سيبويه (ت180ه) في"الكتاب " ووسعه ابن جنّي (ت392ه) من بعده. والإتجاه الثاني مثّله علماء البلاغة و الإعجاز و النقد ممن عرضوا لفصاحة الكلمة حسب المخارج و إئتلاف الحروف و بيان حسن التأليف أو قبحه نذكر من هؤلاء: الرماني (ت386ه) و ابن سنان الخفاجي ت(466ه) و عبد القاهر الجرجاني (ت471ه) وفخر الدين الرازي ت(606ه) و السكاكي ت(626ه) وغيرهم.[3]

أمّا ثالث هذه الإتجاهات فهو علم التجويد الذي ظهر في القرن الرابع للهجري، فإنّ نشأته ترتبط بقصيدة أبي مزاحم الخاقاني (ت325ه) وأنّ مؤلفاته الأولى تتمثل بكتاب ويأتي الإتجاه الرابع فإنّه ذو جانب عملي يتعلق بالتلقي من المعلم و تمرين اللّسان على النطق الصحيح.

إنّ الدراسات الصوتية العربية نشأت نشأة أصيلة، وتطورت تطورا ذاتيًا، وجاءت الدراسات الصوتية العربية الحديثة مؤسسة عليه و مكملة له، و تتفاوت الكتب المؤلفة في علم أصوات العربية في العصر الحديث في مقدار إعتمادها على مصادر الدراسة الصوتية العربية القديمة.

---

[1] المرجع السابق، ص 67.

[2] منهج الدرس صوتي عند العرب ، علي خليف حسين ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكنوراه (منشورة) كلية الأدب.جامعة بغداد أيلول 2002م ، ص05.

[3] اللسانيات و أفاق الدرس اللغوي، أحمد محمد قدور، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان ، 2001 م ، ص 67.

2/- مصادر الدرس الصوتي :

حظيت أصوات العربية بعناية طوائف من العلماء و الباحثين، منذ عصر تدوين علوم العربية في القرن الثاني الهجري حتى عصرنا، فقد تناولها بالبحث علماء العربية من النحاة و لغويين، كما تناولها علماء قراءة القرآن، وجعلوا من دراسة أصوات العربية و ظواهرها في قراءة القرآن علما مستقلا سمي علم التجويد، ونشطت دراسة أصوات العربية في عصرنا على أيدي المستشرقين أولا، ثم على يد الباحثين العرب بعد ذلك و كانت حصيلة ذلك عشرات الكتب و البحوث.[1] و هذه إشارة إلى أهم تلك الكتب و البحوث :

1- كتب علماء العربية :

1- مقدمة معجم "العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت.170ه).[2]

2- باب الإدغام من "كتاب سيبويه" أبي بشر عمرو بن عثمان ت (180ه).[3]

3- أبواب الإدغام عن كتاب "المقتضب" للمبرد (أبي العباس محمد بن يزيد ت 285ه).[4]

4- باب الإدغام من كتاب "الأصول" لابن السراج (أبي بكر محمد بن السهل ت 316ه).[5]

5- كتاب لأبي الفتح عثمان ابن جنّي "الخصائص" عدة أبواب عن الحركات و الحروف المد ت 392ه.[6]

---

[1] المرجع السابق، ص 14.

[2] معجم العين، خليل بن أحمد الفراهيدي، ط1، ص 47-61.

[3] كتاب، سيبويه،ط4 ، ص 431-465.

[4] المقتضب، أبي عباس بن يزيد المبرّد،تح،محمد عبد الخالق عضيمة،ج1، القاهرة،1994م،ص 192-226.

[5] الأصول في النحو، لأبي بكر بن سهل ابن السّراج النحوي البغدادي، تح دكتور عبد الحسين،ط3،مؤسسة الرسالة لنشر و التوزيع،بيروت ،1996م ، ص 399-434.

[6] الخصائص، ابن جني،ج2 ص317 -329 و ج3 ، ص122 -135.

و هناك عدد من كتب علماء العربية تضمن فصلا أو بابا صغيرا من مخارج حروف العربية و صفاتها و ما يتعلق بإدغامها. منها كتاب الجمل للزجاجي وكتاب "الواضح في علم العربية " للزبيدي و كتاب "المقرب" لابن منظور.[1]

-كتب علم التجويد :

انتقلت مباحث الصوتية المتعلقة بقراءة القرآن الكريم بكتب خاصة بها منذ القرن الرابع الهجري بعد أن كانت مختلطة بكتب علماء العربية و كتب القراءات القرآنية وصارت تُعرف بعلم التجويد.[2]

وكثرت المؤلفات في هذا العلم بعد القرن الرابع ولم ينقطع التأليف فيه إلى زماننا ومن أشهرها :

1- الرعاية لتجويد القراءة، لمكي بن أبي طالب القيسي (ت 437ه).

2- التحديد في الإتقان و التجويد، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني ت (444ه).

3- التجويد في التجويد، لسهل بن محمد الحاجي (ت 543ه).

4- التمهيد في علم التجويد، لإبن جزري (ت833ه).

وقائمة طويلة ويمكن الإطلاع على أسماء أشهر الكتب في كتاب "الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ."[3]

2- كتب علم الأصوات الحديثة :

تقدمت الدراسات الصوتية اللغوية تقدما كبيرا، وكان الباحثون الغربيون أسبق من غيرهم في خوض غمار تلك المباحث في هذا العصر، و أهم ما وقفنا عليه من أسماء الكتب العربية المؤلفة في علم الأصوات اللغوية في العصر الحديث ما يأتي:[4]

1-الأصوات اللغوية، للدكتورابراهيم أنيس 1947م، وظهرت له طبعات آخرى.

---

[1] المدخل إلى علم أصوات العربية،غانم قدور، ط1 ، ص15.

[2] المرجع نفسه.

[3] دراسات الصوتية عند علماء التجويد،غانم قدور الحمد،ط2، دار عمار لنشر والتوزيع،عمان2003،ص 24-44.

[4] المدخل إلى علم الأصوات العربية، غانم قدور ، ص 17-18.

2- مناهج البحث في اللغة، تمام حسان 1955م ، ص59-170.3.

3 - علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمد السعران 1962م، الباب الثاني في الأصوات.

4 - أصوات اللغة، عبد الرحمان أيوب 1963م .

5- علم اللغة العام (قسم الأصوات) ، كمال محمد بشر 1969م.

6- دراسة السمع و الكلام، سعد عبد العزيز مصلوح1980م.

7- المدخل إلى علم الأصوات ، صلاح الدين حسنين 1981م.

8- أصوات اللغة العربية، محمد حسن حسن جبل 1982م.

9- في البحث الصوتي عند العرب، خليل ابراهيم العطية 1983م .

10- الكلام انتاجه و تحليله، عبد الرحمان أيوب 1984م.

11- في الأصوات اللغوية، دراسة في أصوات المد العربية، غالب فاضل المطلبي 1984

12- الأصوات العربية، محمد علي الخولي 1987م.

13- علم الأصوات العام، أصوات اللغة العربية، لبسام بركة 1988م.

14- المصطلح الصوتي في الدراسات العربية. عبد العزيز سعيد أحمد الصيغ (رسالة ماجستير.جامعة بغداد) 1988م.

15- علم اللغة المبرمج، كمال ابراهيم بدري 1988م.

16- في صوتيات اللغة العربية، محي الدين رمضان 1989م.

17- علم وظائف الأصوات (الفوتنيكا)، عصام نور الدين 1992م.

18- علم وظائف الأصوات (الفونولوجيا)، عصام نور الدين 1992م.

19- المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء، عبدالقادرمرعي العلي الخليل 1993م.

ومن الدراسات المتعلقة بعلم الأصوات اللغوية مما كتبه المستشرقون أو مما ترجع عن اللغات الأوربية ما يأتي : [1]

1- التطور النحوي للغة العربية، للمستشرق الألماني براجستراسر، محاضرات ألقاها سنة 1929، وأعاد نشرها د. رمضان عبد التواب 1982م.

2 - علم الأصوات عند سيبويه وعندنا، للمستشرق الألماني أرتور شاده 1931م، وأعاد نشره دكتور صبيح التميمي 2000م.

3- علم الأصوات، لبرتيل مالمبرج، تعريب الدكتور عبد الصبور شاهين 1985م.

3/ مناهج الدرس الصوتي :

إنّ الباحث في اللغة يمكن أن يتجه إلى دراسة اللغة في فترة معينة من حياتها، فيصف عناصرها ويكشف عن نظمها، من غير أن ينظر إلى ما كانت عليه من قبل و من غير أن ينظر إلى ارتباطها بمجموعة لغوية معينة، أو يوازن بينها وبين أية لغة آخرى. [2] ولقد أصبح علم الأصوات الآن، علما مكتملا ليتمتع باالإستقلالية، كما أصبح في الوقت نفسه علما متكاملا مع علوم اللغة الأخرى ومن هذا المنطلق، فإنّ لهذا العلم مناهج خاصة به.[3] نذكر منها :

1- المنهج الوصفي :

علم ساكن statice، ففيه توصف اللغة بوجه عام على الصورة التي توجد عليها في نقطة زمنية معينة ليس ضروريا أن تكون في الزمن الحاضر. [4] فالمنهج الوصفي يكتفى بوصف أية لغة من اللغات عند شعب من الشعوب، أو لهجة من اللهجات، في وقت معين، أي أنّه يبحث اللغة بحثا عرضيا لا طوليا، ويصف ما فيها من ظواهر لغوية مختلفة ويسجل الواقع اللغوي، تسجيلا أمينًا .[5]

---

[1]- مدخل إلى علم الأصوات العربية،غانم قدور، ص18.

[2]- مدخل إلى علم الأصوات العربية،غانم قدور،ص 24.

[3]- علم الأصوات العربية،محمد جواد النوري، ط1، دار الأرقم،غزة ، 1996 ، ص15.

[4]- أسس علم اللغة، ماريوباي،تر.احمد مختار عمر،ط8، عالم الكتب،القاهرة ، 1998 ، ص 137.

[5]- المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي ، رمضان عبدالتواب ،ط3،القاهرة ، 1997م، ص181.

المنهج الوصفي هوالمنهج الذي اعتمده دي سوسير في دراساته، إذ ظهرت بوادره في أوروبا مع "دي سوسير." ويعود إليه الفضل في بيان هذا المنهج و إظهار منافعه في الدرس اللغوي، قال : "إن موضوع الدراسة اللغوية الوحيد و الحقيقي هو اللغة التي ينظر إليها كواقع قائم بذاته ويبحث فيها لذاتها، فهو يعني بوصف اللغة من حيث هي تنظيم قائم بذاته. [1]

قد ذهب أنطوان ميه (A. Meillet) إلى أبعد من هذا التصور إذ يرى بأنّه "يعني بدراسة الإستعمال اللغوي في عمومه، عند شخص بعينه في زمان بعينه، و مكان بعينه. [2]

من الأسس التي يقوم عليها المنهج الوصفي: [3]

*تجنب الإعتماد على المادة المكتوبة في وصف أية لغة من ناحية، و إقتفاء أثر القواعد النحوية من ناحية أخرى.

*العناية بالنهج الشكلي و الوظيفي للغة لمنحها اسقلالية البحث عن مناهج العلوم الأخرى وبخاصة علم النفس و علم الإجتماع.

2- المنهج التاريخي:

يعرف بعلم اللغة التاريخي ويعرف أيضا بأنّه منهج حركي. [4] يعنى المنهج التاريخي بالتغير الدلالي للغة و مراحل تطور لغة واحدة ، أو مجموعة من اللغات عبر مسيرتها، وظاهر هذا التطور، وأسبابه ونتائجه، كما أنّ التغير يحدث في كل الإتجاهات (النماذج الصوتية، و التراكيب الصرفية، و النحوية والمفردات) ولكن ليس على مستوى واحد ولا طبقا لنظام معين ثابت. هذه التغيرات تعتمد على مجموعة من العوامل التاريخية. [5]

[1]-منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث. علي زوين ،ط1،دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد، 1986م. ص 10.

[2]-المدخل إلى علم اللغة و المناهج البحث اللغوي.رمضان عبد التواب،ص181.182.

[3]- منهج البحث اللغوي بين التراث و علم اللغة الحديث.، علي زوين،ص11.

[4]فقه اللغة في الكتب العربية . عبده الراجحي،دط،دار النهضة العربية ، ص21.

[5]منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، علي زوين .ص 36.37.

وبينما يمكن دراسة هذه التغيرات دراسة وصفية هي محض تعريف بأشكال التغيرات الحادثة، فإنّه لا يمكن عزلها عن الأحداث التاريخية التي تصاحب وجودها.

ويعتمد المنهج التاريخي على المنهج الوصفي الذي يأتي ممهدا للدراسة التاريخية، فعلى سبيل المثال يمكن لنا تناول ظاهرة لغوية بالبحث التاريخي بين العصر الجاهلي و العصر الإسلامي (فترتين متقاربتين)، أو بين العصر الجاهلي و العصر الحديث (فترتين متباعدتين) فتأتي الدراسة الوصفية بكل أبعادها (تحديد الزمن، تحديد المكان، تحديد المستوى، تحديد الظاهرة اللغوية، التزام المنهج العلمي) لإنجاز وصف الواقع اللغوي لكل عصر من العصور، ثم تأتي بعد ذلك دور الدراسة التاريخية التي ترصد التاريخ اللغوي.[1]

1- قضايا المنهج التاريخي :

يمكن تحديد أهم قضايا البحث اللغوي وفق هذا المنهج كما يلي :[2]

*تطور اللغة الواحدة عبر القرون في جميع جوانبها.

*حركة اللغة وتطورها على مر الأزمنة وتغير الأمكنة.

*الأصول التاريخية لكثير من الظواهر اللغوية.

*أهمية اللغة الحضارية ، ومكانتها بين اللغات.

3-المنهج المقارن :

يعتبر المنهج المقارن امتدادا للمنهج التاريخي، في أعماق الماضي السحيق، وينحصر في نقل منهج التفكير، الذي يطلق على العهود التاريخية، إلى عهود لا تملك منها أي وثيقة.[3]

[1]-أعمال الملتقى الدولي الرابع حول مناهج البحث في اللغة والأدب و الفنون .د.سميرة جداين .جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان العدد1 25 نوفمبر 2018.ص104.

[2]-محاضرات في منهجية البحث اللغوي، مشتة مهدي.2021/2020 م كلية الأدب واللغات ، قسم الأداب واللغة العربية .جامعة منتوري قسنطينة .1. ص 05 .

[3]- اللغة ،جوزيف فندريس.تر.عبد الحميد دواخلي محمد القصاص،ط1، مكتبة أنجلو المصرية ،مصر،2014 ،ص 371/370.

يدّرس علم اللغة المقارن مجموعة لغات تنتمي لأسرة لغوية واحدة بالدراسة المقارنة، ويعد علم اللغة المقارن من أقدم مناهج البحث اللغوي وبه بدأ البحث اللغوي عصر ازدهاره في القرن التاسع عشر، يعتمد البحث المقارن على وجود تصنيف واضح للغات إلى أسرات لغوية، ولم تكن القرابة بين اللغات معروفة على نحو علمي دقيق إلى أن اكتشفت اللغة السنسكريتية في الهند .[1] فهو المنهج الذي يطبق على مجموعات لغوية معينة من اللغات إنّه يطبق على لغتين أو على مجموعة اللغات المنتسبة إلى أصل واحد بعد ثم خضعت في تاريخها الطويل لتطورات طويلة منفصلة، و عندما يوفق اللغوي إلى جمع السمات (الخصائص) المشتركة بين أمثال هذه المجموعة من اللغات يتمكن من أن ينشىء النحو المقارن لهذه المجموعة .[2]

المنهج المقارن يهيء السبيل لتصنيف اللغات حسب خصائصها و لتجميعها في عائلات، و مستوى هذه المقارنة هو الجانب الفيزيولوجي و النحوي والدلالي، بفضل هذا المنهج تقدم البحث اللغوي شيئا فشيئا، فقورنت اللغات الأوروبية المختلفة واللغات الإيرانية، و اللغات الهندية و ثبت بهذه المقارنات أنّ كثيرا من اللغات تحمل أوجه شبه البنية و المعجم ،كما يبحث المنهج المقارن في اللغات السامية وبخاصة في الكلمات وتأصيلها.[3]

4-المنهج المعياري :

عرفت المعيارية في الدراسات اللغوية الأوربية واستخدم لها عبارةاللغةالمعيارية standard langage . المنهج المعياري يخالف المنهج الوصفي قائم على فرض القاعدة أي يبدأ بالكليات وينتهي إلى الجزئيات، ولمّا كان المنهج الوصفي منهجا استقرائيا يعتمد على المادة اللغوية أساسا لاحظنا أن المنهج المعياري يعتمد القاعدة أساسا وينأى عن الوصف ويتأول لما خرج عن القواعد التي يصوغها بأحكام عليها بالشذوذ و القلة.[4]

[1]-مدخل إلى علم اللغة ،محمود فهمي حجازي،دت،دط، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع ،القاهرة ،ص 19.

[2]- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي. محمود السعران ،ط2،دار الفكر العربي، 1998 ، ص 246.

[3]- مناهج البحث اللغوي،د عبد القادر شاكر، مجلة حوليات التراث .جامعة مستغانم 09. 2009 ،ص 90/88.

[4]منهج البحث اللغوي بين التراث و علم اللغة الحديث، علي زوين ، ص 23.

وتكون اللغة المعيارية في أول أمرها لهجة من لهجات لغة ثم ترقى إلى مستوى التقليد و المحاكاة وتتخد لها صفة رسمية.

*مظاهر المنهج المعياري في الدرس اللغوي القديم [1] :

- الأخذ من بعض القبائل و اللهجات وترك قبائل و لهجات أخرى وخاصة ما يتعلق بالمفردات و التصريف و التركيب .
- إدخال بعض المناهج التي عرفت التقسيم و التحديد على البحث اللغوي منها منهج علوم الحديث في بعض مصطلحاته كالضعيف و المنكر و المتروك.
- تقسيم الكلام من حيث الشاذ و المطرد .
- التقدير و الإفتراض أي تقدير الجمل و إفتراضها على أساس توجه الكلمات توجيها إعرابيا .
- استعمال بعض القضايا في الشعر مخالفة للقواعد التي قررها النحاة كالضرورات الشعرية المعروفة.

4- مستويات الدرس الصوتي :

إنّ دراسة اللغة على ما جرى عليه العرف سواء كان المنهج وصفيا أو تاريخيا، تندرج في أربعة مستويات، وإن كانت الحدود بينها غيرواضحة تمامًا كما قد نحب أن يكون، [2] وهذه المستويات هي :

-1 المستوى الصوتي:

يتمثل في أنّ لكل لغة أصواتًا محددة تأتلف منها كلماتها، ولكل وحدة صوتية سمات تميزها عن غيرها، ويدرس أصوات اللغة ويشمل كلا النوعين المعروفين باسم علم الأصوات العام phone tics وعلم الفونيمات phonèmes يتناول علم الأصوات اللغوية بوصف الصوت المنطوق و تحدي حدوده و غرضه بيان مخارج الأصوات بوصف كل مخرج وما يصحبه من حركات أعضاء النطق ،

[1]- المصدر نفسه ،ص 30.

[2]- أسس علم اللغة، ماريوباي، ص43.

توضيح صفات الأصوات وما فيها من ظواهر وقيم صوتية كالشّدة،والرخاوة و الجهر و الهمس و الإنطباق و الإنفتاح. [1]

2- المستوى الصرفي :

يتناول البنية التي تمثلها الصيغ و المقاطع و العناصر الصوتية التي تؤدي إلى معاني صرفية أو نحوية، ويطلق الدّارسون المحدثون على هذا الدرس مصطلح (المورفولوجيا) وهو يشير عادة إلى الدراسة الوحدات الصرفية أي (المورفيمات) دون أن يتطرق إلى مائل التركيب النحوي. [2]

والبحث اللغوي الحديث يتعامل مع مسائل الصرف على أساس صوتي بدلا من اعتماد القدماء على الكتابة في تحديد الكلمة. فكل مجموعة من الحروف تكتب مجتمعة و تأخد شكلا مستقلا في الكتابة اعتبرها القدماء كلمة، في حين يتعامل البحث اللغوي الحديث مع الوحدة الصرفية. [3]

3- المستوى النحوي :

هو الذي يختص بتنظيم الكلمات في جمل أومجموعات كلامية، وبين علم النحو و ظائف الكلمات في الجمل، و الأثر الدلالي لاختلاف موقع الكلمة في التركيبين ، وكذلك اختلاف الكلم في التركبين، مثل "ضرب محمد عليا " و "ضرب علي محمدا " فيتناول هذا المستوى دراسة نظام بناء الجملة و دور كل جزء في هذا البناء، وعلاقة أجزاء الجملة بعضها البعض، و أثر كل جزء في الاخر مع العناية بالعلامة الإعرابية يضاف إلى هذا عناية البحث اللغوي الحديث على مستوى التركيب بدراسةالتراكيب الصغرى مثل: المضاف والضاف اليه، النعت و المنعوت، تركيب الفعل مع حرف الجر أوالظرف، التعبيرات السياقية،التعبيرات الاصطلاحية.[4]

[1] منهج البحث اللغويبين التراث وعلم اللغة الحديث، علي زوين، ص 59-60.

[2] مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدور،ط3، دار الفكر ،دمشق،2008م، ص 175.

[3] العربية وعلم اللغة الحديث، محمد محمد داود،ط3، دار الغريب ، القاهرة ، ص106.

[4] المرجع نفسه، ص 106.

4- مستوى المفردات :

الذي يختص بدراسة الكلمة المنفردة، ومعرفة أصولها وتطورها التاريخي ومعناها الحاضر و كيفية استعمالها، ويدخل تحت هذا المستوى دراسة المعنى المعجمي أوالقاموسي، ويدخل فيه دراسة دلالة الكلمة وتاريخ نشأتها و تطورها و الحقل اللغوي الذي تنتمي إليه ويدرس هذا المستوى أيضا دلالة التراكيب الاصطلاحية أو القوالب اللفظية التي تؤدي دلالة خاصة. [1]

4/جهود علماء العرب في الدر س الصوتي :

-دراسة القدماء للأصوات :

انشغل اللغويون منذ القدم بالأصوات، فظهرت الدّراسات الصوتية الأولى عند اليونان و الرومان و الهنود، بيد أن ما توصلوا إليه قديمًا كان يقوم في الأساس على الملاحظة الشخصية، ولم يكن مبنيا على أساس علمي دقيق، ولذلك لم تصل هذه الدراسات إلى التحديدوالتدقيق الذي وصل إليه المحدثون والحق أن علماء العربية وبخاصة الأوائل منهم لم يكونوا بمنأى عن الإهتمام بالدرس الصوتي، بل كانت الأصوات وبخاصة العربية منها من الدراسات التي استحوذت على انتباههم "فعملوا في جهد لا يعرف الملل على إتقان النطق بها. "وعلى الأخص عندما انتشر الإسلام في بقاع الأرض فخشى العلماء أن تنحرف أصوات العربية. [2]

وعلى كل فإنّه من الأهمية التوقف عند بعض العلماء العرب ولذلك لبيان ما تركوه من أثر في الدرس الصوتي القديم .وذلك في النقاط الآتية :

1- الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175ه) :

"وقد كان يتمتع بسمع مرهف وبذوق لغوي عال، وساعده ذلك على العناية بدراسة الأصوات في العربية ودراسة موسيقى الشعر، فاكتشف علم العروض وبيّن أوزان الشعر وايقاعاته ووضّح بحور الشعر وقوافيه وكل ذلك لا يعدو أن يكون دراسة صوتية لموسيقى الشعر واتجه إلى الألحان و الأنغام فألّف في الإيقاع و النغم."[3] على كل فقدكان الخليل أسبق من ذاق الحروف ليتعرف على

[1] الدلالة اللفظية، دكتور محمد عكاشة .مكتبة الانجلو 2003 م ، ص 9/8.

[2] أصوات اللغة بين الفصحى واللهجات، رمضان عبد الله،ط1،مكتبة بستان المعرفة،الإسكندرية ،2006 م،ص20

[3] - المدخل إلى علم اللغة، محمود فهمي حجازي ، ص 14.

مخارجها. يقول تلميذه ليث بن المظفر: " وإنّما كان ذواقة إيّاها أنّه كان يفتح فاه بالألف ثم بظهر الحرف نحو: أب أت.....فوجد أدخل الحروف في الحلق نجعلها أول الكتاب."[1] وكتاب المذكور هنا هو معجم العين المنسوب للخليل الذي وضعه للألفاظ العربية. وقد رتبه على حسب مخارج الأصوات. [2] وقد تبين أنّ الخليل بحسه الفطري قد أدرك حين تذوقه للصوت أنّه لا بد من نطقه ساكنا حتى لا يدخل أو يختلط بغيره من الأصوات وهذه الطريقة تقرب مما يدعو إليه المحدثون من علماء الأصوات .[3]

2- سيبويه (ت 180ه) :

وهو تلميذ الخليل وسار على نهجه في دراسة الأصوات فقد خصص لها فصولا في (الكتاب) وذكر عددها و صفاتها، وذلك في باب أعلاه الإدغام، مبررا ذلك بقوله: " وإنمّا وصفت لك الحروف المعجم بهذه الصفات لتعرف ما يحق فيه الإدغام، وما يجوز فيه ومالا يحسن فيه، وما تبدله استتقلا كما تدغم و ما تخفيه وهو يزنه المتحرك. "[4]

3- ابن سينا :

وهو الطبيب العربي الشهير، وهو من علماء القرن الخامس الهجري، وقد ألّف رسالة في الأصوات تحت إسم (أسباب حدوث الحروف) وقد قسّمها إلى ستة فصول، أوّلها عن سبب حدوث الصوت الانساني وغيره، والثاني عن سبب حدوث الحروف ويقصد بها الأصوات الإنسانية أو اللغوية، والثالث في بيان تشريح الحنجرة واللسان، والرابع عن الأسباب الجزئية لحذف حرف من الحروف العرب والخامس في الحروف الشبيه بهذه الحروف وليست في اللغة كل. [5]

---

[1] معجم العين، خليل ابن احمد الفراهيدي، ط1 . ص52.

[2] أصوات اللغة بين الفصحى و اللهجات ، د رمضان عبد الله،ص21.

[3] - الكتاب،أبي بشرعمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه،تح،عبد السلام محمد هارون،ط3،مكتبة الخانجي،قاهرة، 1988 .

[4] - سر صناعة الإعراب،ابن جنّي ، ص 9/1.

[5] - أصوات اللغة بين الفصحى و اللهجات، رمضان عبد الله .ص 23.

4-الزّمخشري :

وهو من علماء العربية في القرن السادس الهجري و عندما ألّف كتابه (المفصل) في النحو نجده قد خصص القسم الأخير منه للدراسة الصوتية، ولا نكاد نجد في كتابه اضافة لما ذكره سابقوه وبخاصة الخليل وسيبويه وكذلك فعل شارح كتابه (ابن يعيش) في شرحه على المفصل.[1]

5- السكّاكي :

وهو من علماء البلاغة في القرن السابع للهجري وقد اهتم بالأصوات في محاولة جادة منه في كتابه (مفتاح العلوم) حيث قدم رسما بسيطا لأعضاء النطق وذكر مخارج الأصوات وصفاتها .[2]

6- ابن جزري :

وقد تناول في كتابه "النشر في القراءات العشر" حيث يعرض كثيرا للأصوات في كتابه هذا. ورغم كثرة كتب القراءات في العصور المتأخرة وعلاجها المسهب للقراءات السبع و العشر وغيرها ترى أنّها اكتفت ببعض الصفحات حيث تعرض لأصوات اللغة في صورة مقتضبة لا تخلو من غموض أو تحريف معتمدين على تلقين القراءات وضبطها شفويا.[3]

ويمكن القول أن الدرس الصوتي عند المتقدمين من علماء العربية قد نال حظا من الإهتمام و العناية .

7 -ابن جنّي:

وفي القرن الرابع الهجري يؤلف ابن جنّي كتابه في الأصوات تحت إسم (سر صناعة الإعراب) وقد بيّن في أول كتابه كيفية حدوث الصوت، متخدا وسيلة إيضاح لم يشر إليها سابقاه (الخليل و سيبويه) وذلك عندما شّبه مخارج الأصوات بفتحات هذه المزمار التي توضح عليها الأصابع. كما شبه حدوث الصوت بوتر العود و آثر الأصابع عليه. [4]

---

[1] المفصل في النحو، لمحمود بن عر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزّمخشري، دط، ص 04.

[2] - مفتاح العلوم، أبي يعقوب يوسف ابن أبي بكر محمد بن علي السكاكي،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت،1983م

[3] - المدخل الى علم اللغة، محمود فهمي حجازي، ص 18 .

[4] سر صناعة الإعراب، ابن جنّي، ص 1-9

2/ الدرس الصوتي عند المحدثين :

حظّي الدّرس الصوتي بقسط عظيم من اهتمام المحدثين، وظهرت بوادر ذلك في الربع الأول من القرن التاسع عشر حين أخدوا مقارنة اللغات الأوروبية.[1]

ولعل أهم كتب في اللغة العربية عن علم الأصوات يتضح في العرض الآتي لهذه المؤلفات :

1- الباب الأول من كتاب (التطور النحوي) لبراجستراسر 1929، حيث اهتم باللغات السامية و مقارنتها و بخاصة من الناحية الصوتية .

2- محاضرة بعنوان (علم الأصوات عند سيبويه) لشادة ألقاها 1931 بالعربية ونشرت بصحيفة الجامعة المصرية بنفس العام .

3- كتاب (الأصوات اللغوية) د.ابراهيم أنيس صدر 1947 وهو أول كتاب كامل عن الدراسة الصوتية.[2]

4- مقالة بعنوان (جهود علماء العربية في الدراسة الصوتية) د ابراهيم أنيس بمجمع اللغة العربية 1963م مجل المجمع .

5- (أصوات اللغة) د.عبد الرحمان أيوب 1963 وفي كتابه اعتمد على كتاب (هفتر، علم الأصوات العام) المطبوع بالولايات المتحدة 1952م.

6- كتاب (دروس في علم الأصوات اللغة العربية) لجان كانينو.وترجمة صالح الفرماوي ونشره في تونس 1966م

7- القسم الثاني من كتاب (علم اللغة العام) والذي بعنوان (الأصوات) د.كمال بشر نشره 1970.

8 - مقال بعنوان مشكلة الضاد و العربية وتراث الضاد والصاد د، رمضان عبد التواب ، بالمجمع العلمي العراقي مجلد 1 .1971م.

---

[1] دراسات في علم اللغة،كمال بشر، دار غريب للطباعة و النشر،القاهرة 1998 ، ص 55.

[2] - أصوات اللغة بين الفصحى و اللهجات،رمضان عبد الله ، ص 26.

9- دراسة الصوت اللغوي د.أحمد مختار عمر نشر 1976م.

10- في علم الأصوات الفيزيقي . مدخل إلى تصور الطريق للكلام .لارنست بولجزام ترجم د سعد عبد العزيز مصلوح القاهرة 1977م .

11- دراسة السمع و الكلام، د.سعد عبد العزيز مصلوح ،القاهرة 1980م.

12- في البحث الصوتي عند العرب، د.خليل ابراهيم العطية .بغداد 1983م .

13- علم الأصوات. لبرتيل مالبرج ، ترجمة د. عبد الصبور شاهين القاهرة 1985م .

استنتاج :

و خلاصة القول في هذا الفصل أنّ الدرس الصوتي نشأ نشأة أصيلة منذ أن اهتم علماء العرب بالقرآن، و أن الجهود الصوتية العربية القديمة اشترك فيه القرّاء، و النحاة، و الأطباء، و علماء البيان و البلاغة، لقد تعددت مناهج الدرس الصوتي بتعدد مجالات اللغة.

الفصـــــل الثـــاني

أصوات اللغة و مخارجها و صفاتها عند ابن جنّي

المبحث الأول :حياة ابن جنّي

المبحث الثاني : المخارج و الصفات عند ابن جنّي

تمهيـــــــد :

إنّ دراسة مخارج الأصوات اللغوية بدأت عند الخليل، ثم سيبويه، ثم ابن جنّي الذي كان أول من عامل المباحث الصوتية كعلم مستقل، و أول من أطلق على المصطلح الصوتي علم الأصوات فدرس مخارج و صفات الحروف، ففي هذا الفصل سندرس هذه المخارج عنده و صفاتها و كيفية ترتيبها، وقبل أن نقوم بدراسة هذه المخارج لا بد من التعرف على جهاز النطق عنده.

1/ حياة ابن جنّي :

أ- نسبه وصفته :

هو أبو الفتح عثمان ابن جنّي، إسمه "عثمان" وكنيته "أبوالفتح" وينسب بعض الأحيان إلى الموصل فيقال " ابن جنّي الموصلي " إلا أنّه يسمى غالبا " ابن جنّي" فقط، ولا يسجل المؤرخون العرب نسبه ما بعد أبيه، نظرا لأنّه لم يكن عربي النسب، فأبوه جنّي بكسر الجيم وتشديد النون و كسرها .[1] قالوا أو هو معرب (كنّي) بالرومية.[2] ومعناها كريم ونبيل جيد التفكير، عبقري، مخلص وقد نقل عن ابن جنّي أنّه قال عن معنى اسم أبيه أنّه فاضل بالرومية، ولم يزيدوا على ذكر نسبه هذا شيئا.

وقد ذكروا من صفة خلقة أبيه أنّه لم يكن حسن الوجه، ومن خلقة ابي فتح أنّه كان أشقر.[3] وكان ممتعا باحدى عينيه، وكان إذا تكلم يميل بشفته و يشير بيده ليؤكد المعنى و يوضحه، و أنّه كان في لسانه لكنة، فقد جاء في معجم الأدباء " أنّ أبا الحسين القمي حفيد أبي إسحاق القمي صاحب صمصام الدولة لقي ابن جنّي مرة في الديوان فجعل يتحدث تارة عن أبي الحسين وتارة مع جده أبي إسحاق وكان لابن جنّي عادة في حديثه بأن يميل شفته ويشير بيده، فبقي أبو الحسن شاخصا ببصره يتعجب منه، فقال له ابن جنّي: مالك يا أبا الحسين تحدق النظر إليَ وتكثر التعجب مني ؟ قال: شيء طريف. قال : ما هو؟ قال : شهت مولاي الشيخ وهو يتحدث ويقول ببوزه كذا وبيده كذا بقرد رأيته اليوم عند صعودي إلى المملكة وهو على شاطئ دجلة يفعل مثل ما يفعل الشيخ .ذكر الأستاذ محمد علي النجار في صفة خلق ابن جنّي أنّه (كان رجل جد ومرأ صدق في قوله و فعله..... وكان عف اللسان و القلم.) [4]

---

[1]-الدراسات اللهجية و الصوتية، حسام سعيد نعيمي، دار رشيد للنشر، 1980 ،ص 11.

[2]- بغية الوعاة، جلال الدين عبدالرحمان السيوطيي، تح،محمد أبو فضل إبراهيم،ط2، دار الفكر. ص132.

[3]- فهرسة، ابي بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي، دار الكتب العلمية ، ص 318.

[4]معجم الأدباء، ياقوت الحموي الرّومي، تح، د احسان عباس ،دار الغرب الإسلامي،ج5، ط1،بيروت،لبنان، ص16-17.

إلا أنّ هذا الوصف لم يمنع الأستاذ النجار من وصفه بالمصانعة وتابعه في ذلك الدكتور فاضل السامرائي، فقد ذكر السيوطي ان ابن جنّي و شيخه الفارسي كانا من المعتزلة، و هذا الرأي يؤيده كثير من النصوص في كتب ابن جنّي، وذهب بعضهم إلى أنّه كان مع اعتزاله شيعيا، ورجع الأستاذ النجار والدكتور فاضل أنّه يصانع الشيعة وليس بشيعي [1]

ولا يؤثر في بحثنا أن يكون الرجل من أتباع هذه الفرقة أو تلك، ولكن الذي يدعو للبحث أن يتهم الرجل بأنّه كان من من قوم ولكنه كان يصانع غيرهم.

ب- حيـــاة ابن جنّي :

ولد أبو الفتح في الموصل في حدود سنة 320هـ. على مارجحه ، فاضل صالح و جوزه مصطفى جواد، واتجه إلى تحصيل العلم في مساجدها واحس من نفسه النبوغ مبكرا فحاول أن يجلس مجلس الأساتذة في الجامع فمر به أبو علي الفارسي و هو يقرئ النحو، فسأله عن مسألة في التصريف فقصر فيها ابن جنّي فقال له أبو علي: زبيت قبل أن تحصرم.[2] يشير بذلك إلى تعجله في التصدر للتدريس، فأثار فضوله وسأل عنه ثم لزمه يأخذ عنه العلم أكثر من أربعين سنة .[3] تنقل خلالها بين الموصل و الشام و حلب وواسط و بغداد، حتى توفي سنة 392هـ. تاركًا من الولد ثلاثة هم علي وعال وعلاء وكلهم أدباء فضلاء قد خرجهم والدهم وحسن خطوطهم فهم معدودون في صحيحي الظبط وحسني الخط. ولم يذكر بين أولاده من اسمه الفتح، ويبدو أنّها كانت كنيته من قبل أن يولد له ولم يسمي أحدا من ولده بها .

[1]- ابن جنّي النحوي، د.فاضل صالح السمرائي،دط، دار النذير للطباعة والنشر، بغداد ،1389هـ . ص 61.

[2]- الدراسات اللهجية و الصوتية، حسام النعيمي، ص 13.

[3]- معجم الأدباء، ياقوت الحموي، ج5.ص.18.

ج- مكانته العلمية :

نال ابن جنّي مكانة علمية سامية أثبتها له المتقدمون والمتأخرون على سواء وخاصة عند علماء اللغة و الصرف . فقد أخد من كل علوم اللغة أعطى الكثير لكل واحد منها، يقول الثعالبي " هوا القطب في لسان العرب وإليه انتهت الرياسة في الأدب."[1] بل قدّم مالم يكن موجودا من قبل، فلا تكاد تجد بحثا في اللغة و الأصوات و التصريف يخلو من ذكر ابن جنّي ذاكرين له النظريات التي قدمها في مجال اللغة. يقول محمد أسعد أطلس " والتف تلاميذ أبي علي حول زميلهم وخليفة شيخهم حتى أصبح إمام بغداد و حجتها غير مدافع، كما أصبح مرجع العالم الإسلامي في علوم العربية. [2]

حيث جعل من الأصوات علما و الإشتقاق الأكبر الذي تتناول فيه المعنى من خلال كتابه الخصائص إضافة إلى إشتهاره ببلاغة العبارة، فهو يسمو في عباراته ويبلغ بها ذروة الفصاحة في المسائل العلمية الحافة البعيدة عن الخيال و وجه النظرية. [3]

كما أنّه قدّم لدّارسين في فقه اللغة ما يضاهي عطاء الخليل في المعجمات، وكان متبحرا في معاني مفردات اللغة "ونرى قدرا صالحا من اللغة مرجعه هذا الإمام"[4]

د/ شيوخ ابن جنّي:

لا بد لنا من الوقوف على شيوخه الذين أخد عنهم و الروّاة الذين أكثر من نقل عنهم، ومن أشهر شيوخه :

أبو علي الفارسي :

وهو الذي صحبه ابن جنّي أربعين سنة، وكان صاحب الفضل الكبير في تخرجه وكان الملهم الأول في الكشف عن أسرار اللغة. ويشير المؤّرخون إلى أن أبَا علي دخل الموصل سنة سبع وثلاثين

[1]-يتيمة الدهرفي محاسن أهل العصر، عبد الملك بن محمدبن اسماعيل أبو منصور الثعالبي، تح، مفيد محمد قميحة،ط1، دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان .1983م، ص 137.

[2]- ابن جنّي النحوي، فاضل السمرائي ، ص 65.

[3]- الخصائص ،ابن جنّي.ط4، ص 29.

[4]- المرجع نفسه .

وثلاثمائة من الهجرة، مع معز الدولة البويهي، وتجمع الروايات على أن ابن جنّي صحب أبا علي بعد هذا التاريخ وتبعه في أسفاره وخلا به في مقامه.[1] وقد كان ابن جنّي شديد الثقة و الإعجاب بشيخه، وظل ابن جنّي تحت صحب أستاذه يبادله التقدير و الوفاء حتى توفى أبو علي سنة سبع و سبعين وثلاثمائة .[2]

أما عن بقية شيوخه الذين أخد عنهم :

1- أبو بكر محمد بن الحسن المعروف بابن مقسم وهو من القراء، وكانت وفاته سنة 354هـ و كان رواية ثعلب.[3]

2- أبو الفرج الأصفهاني صاحب الكتاب الخالد "الأغاني " وكانت وفاته سنة 356هـ

3- أبي بكر محمد بن هارون الروياني عن أبي حاتم السجستاني ،و توفى سنة 358هـ

4- أبو عبد الله محمد بن العساف العقيلي التميمي وقد ذكره باسم أبي عبد الله الشجري

هـ/ تلاميذ ابن جنّي:

لما مات أبو علي الفارسي خلفه ابن جنّي وتصدر مجلسه ببغداد ودرسّ فيها النحو، فاجتمع الناس حوله لينتفعوا بعلمه ويتخرجوا على يديه، فخلف علماء أجلاء ومن أشهرهم نذكر[4]:

-أبو الحسن السمسمي (ت 415هـ).

-عبد السلام البصري (ت 429هـ).

-أبو القاسم عمر بن ثابت الثمانيني (ت 442هـ).

[1]- إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي،تح،محمد أبو فضل إبراهيم، ط2،دار الكتب المصرية، قاهرة ، 1352م، ص336.

[2]- معجم الأدباء، ياقوت الحموي،ص 233/7.

[3]- الخصائص، ابن جنّي، ط1، ص 38.

[4]- نزهة الالباء في طبقات الأدباء، كمال الدين عبد الرحمان بن محمد الأنباري،تح،محمد أبو فضل ابراهيم،دط، دار الفكر العربي ،مصر1998 ، ص288.

و/ مؤلفات ابن جنّي :

ألفّ ابن جنّي عددا كثيرا من الكتب و الرسالات، كان لها أثر بارزا في الدراسات اللغوية بعده، وامتدت مؤلفاته لتغطي مجالات متعددة، وأفصحت عن عقليته الفذة ومكانته الرفيعة بين علماء التراث اللغوي العربي فكتب في علوم اللغة والصرف والنحو و القراءات و التفسير و النقد الأدبي، واهتم العلماء بعده بالعناية بكتبه ووضع الشروح عليها فوصل منها عدد لا بأس به ولا زال عدد كبيرا منها مفقودا . ويبلغ عدد مؤلفات ابن جنّي ما يقارب السبعين كتابا، وصل إلينا منها تسعة وعشرون مخطوطا طبع منها عشرين كتابا. [1] وبقية المؤلفات مفقودة، ويقول الفيروز آبادي عن ابن جنّي " ذو التصانيف المشهورة الجليلة و الإختراعات العجيبة "ويثنى ابن كثير على مؤلفاته " صاحب التصانيف الفائقة المتداولة في النحو واللغة." [2]

مؤلفـــــاته:[3]

1/-مصنفاته المطبوعة :

1-الألفاظ المهموزة " في الصرف 1923م."

2-التصريف المملوكي " في الصرف 1885م. "

3-تفسير أرجوزة أبي نواس " في الأدب 1966م ."

4-التمام في تفسير أشعار هديل " في الأدب 1962م" .

5-الخصائص " في اللغة 1952-1956م ."

6- سر صناعة الإعراب " في الصرف 1954م."

---

[1]- أضواء على أثار ابن جنّي في اللغة، غنيم الينبعاوي،ط1، مكتبة ملك،مكة مكرمة،1999م . ص 42.

[2]- ابن كثير، ابن عمر بن كثير القرشي الدمشقي،تح،دكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي،ج11،ط1،بدار هجر ، 1998م، ص379.

[3] أضواء على آثار ابن جنّي في اللغة، غنيم بن غانم الينبعاوي، ص17-71.

7-عقود اللّمع " في النحو 1978م ."

8- عقود الهمز و خواص أمثلة الفعل " في الصرف 1923م ."

9-علل التثنية " في النحو 1965م ."

10-الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي " في الأدب 1973م."

11- اللمع في العربية.

12- المبهج في التفسير أسماء شعراء الحماسة " في الأدب. "

13-مختصر العروض " في الأدب 1972م."

14-مختصر القوافي "في الأدب 1975م."

15- المذكر و المؤنث " في اللغة 1914م."

16-المحتسب في تبيين وجوه شواد القراءات و الإفصاح عنها " في القراءات القرآنية 1966-1969م."

17-المقتضب في اسم المفعول من الثلاثي المعتل العين " في الصرف 1904م. "

18-المسائل الخاطريات " في اللغة 1988م."

19-المنصف شرح التصريف للمازيني " في الصرف 1904م."

2/ -مصنفاته المخطوطة :

1- التنبيه على شرح مشكلات الحماسة.

2-تعليقات لغوية على كتاب إيضاح الشعر.

3- شرح المعلقات.

4-شرح مقصورة ابن دريد.

5- مسألة في إعراب إذا.

6- مسألة من كلام ابن جنّي.

7- منتخبات شعرية.

8-المسائل الخاطريات.

3/ - مصنفاته المفقودة :

1- أجوب المسائل الدمشقية.

2- أجوبة المسائل الواسطية.

3-أسماء الذهب و الفضة.

4 -التذكرة الأصبهانية.

5- التبصرة.

6- التعاقب في العربية.

7- تفسير العلويات.

8- التلقين.

9 -الخطيب في شرح المذكر و المؤنث.

10- سر السرور.

11- شرح الإيضاح.

12- شرح اصلاح المنطق.

13- شرح الجمل .

14- شرح فصيح ثعلب.

15- شرح كتاب الألفاظ.

16- كافي في شرح القوافي.

17- كتاب الفرق.

18- كتاب اللصوص.

19- كتاب المنتصف.

20- مجموع لابن جني.

21- الوقوف و الإبتداء.

22- مسائل نحوية.

23- المعاني المجردة .

24- مقدمات أبواب التصريف.

ز/ وفـــــاة ابن جنّي :

كانت وفاة ابن جنّي في بغداد، يوم الجمعة سنة إثنين وتسعين وثلاثمائة من الهجرة (392هـ)، وقد رثاه الشريف الرضي بقصيدة يقول فيها [1]:

لتبك أبَا الفتح العيون بدمعها

وألسننا من بعدها بالمناطق

إذا هبَّ من تلك الغليل بدامع

تسرع من هذا الغرام بناطق

[1]- وفيات أعيان وأبناء أنباء الزمان، لأبي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلكان، تح،احسان عباس، ط3،دار صادر ، بيروت ،681هـ، ص 243.

شقيقي ألتاث الشقيق ، وأعرضت

خلائق قومي جانبًا عن خلائق

و دفن بالشونيزي الذي هو من جملة مقابر بغداد عند قبر أستاذه الشيخ أبي على الفارسي. رحل ابن جنّي عن الدنيا، وخلف مؤلفات تتحدث عنه وعن علمه وبصيرته النافذة التي جعلته من فطاحلة اللغة و النحو – رحمه الله تعالى -

جهاز النطق:

تقتضي معرفة آلية إنتاج الأصوات اللغوية معرفة وصف أعضاء النطق و كيفية عملها، حيث إنّ هناك أعضاء في جسم الإنسان تقوم بإصدار أصوات الكلام، هذه الأعضاء اصطلح على تسميتها تجوزا بجهاز النطق، إذ إن هذه الأعضاء التي تسمى بجهاز النطق ليست خاصة بالنطق وحده،و إنّمالكل منها وظائف أساسية أخرى-غير النطق- لحفظ الحياة، وما النطق إلا وظيفة ثانوية لها، فتسميتها بأعضاء النطق إذن هي تسمية من باب التوسع و المجاز.[1]

1- جهاز النطق عند ابن جنّي :

تصدر الأصوات اللغوية من مجموعة من الأعضاء عند الإنسان وتقوم بعض هذه الأعضاء بوظائف أخرى مهمة لحياة الإنسان . مثل تقطيع الطعام ومضغه ، وتذوق الأشياء، وشم الروائح، واستنشاق الهواء لتنقية الدم من نواتج نشاط خلايا الجسم . ممّا لا تستمر الحياة بدونه . ونظرا لأهمية هذه الأعمال في حياة الإنسان فإنّ بعض العلماء ذهب إلى أنّ عملية النطق وظيفة ثانوية تقوم بها هذه الأعضاء. [2]

وفيه نص لابن جنّي يتحدث فيه عن جهاز النطق إذ يقول :" قد شبه بعضهم الحلق و الفم بالناي فإن الصوت يخرج فيه مستطيلا أملس ساذجا . كما يجري الصوت في الأنف. غفلا بغير صنعة، فإذا وضع الزامر أنامله على خروق الناي المنسوقة وراوح بين لا يشبه صاحبه،

[1] عبد الرحمان أيوب، أصوات اللغة،ص40

[2] - المدخل إلى علم الأصوات العربية، غانم قدور .ص 46.

فكذلك إذا قطع الصوت في الحلق و الفم باعتماد على الجهات المختلفة كان سبب استماعنا هذه الأصوات المختلفة، ثم يصف كذلك سر إختلاف الأصوات الخارجية من هذا الجهاز فيقول: "ونظير ذلك أيضا وتر العود فإن الضارب إذا ضربه وهو مرسل سمعت له صوتا فإن حصر آخر الوتر ببعض أصابع يسراه أدى صوتا آخر فإن أدناه قليلا سمعت غير الإثنين، ثم كذلك كلما أدنى أصبعه من أول الوتر تشكلت لك أصداء مختلفة." [1]

ولم يفرق علماء العربية قبل ابن جنّي بين الصوت و الحرف، أو بين ما هو مادي و محسوس، وما هو معنوي مفهوم، أو بين ما هو وحدة صوتية مجردة وبين ما هو وحدة صوتية منغمة، على الرغم من أنّ فكرة الصوت بحسبه وحدة صوتيةمجردة قد وجدت عندهم، وقد بقي الحال على هذه الفترة من الزمن إلى أن جاء ابن جنّي . فأعطى لصوت تعريفا، حيث فرّق من خلاله بينه وبين الحرف باعتبارهما وجهان لعملة واحدة فقال: " اعلم أنّ الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلا متصلا، حتى يعرض له في الحلق و الفم و الشفتين،مقاطع التثنية عن امتداده و استطالته فيسمى مقطع أينما عرض له حرفا، وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها وإذا تفطنت لذلك وجدته على ما ذكرته لك، ألا ترى أنك تبتدئ الصوت من أقصى حلقك، ثم تبلغ به أي المقاطع شئت، فتجد له جرسا ما، فإن انتقلت عنه راجعا منه أو متجاوزا له، ثم قطعت أحسست عند ذلك صدى غير الصدى الأول وذلك نحو الكاف، فإنّك إذا قطعت بها ، سمعت هنا صدى ما، فإن رجعت إلى القاف سمعت غيره وإن جزت إلى الجيم ،سمعت غير ذينك الأولين." [2]

[1]- المرجع السابق.ج1، ص 09.

[2]- سر صناعة الإعراب ، ابن جنّي، ط1، ص 06.

3/ مخارج الحروف عند ابن جنّي :

ابتدأ ابن جنّي كلامه عن مخارج الحروف وترتيبها دون ذكر مفهوم المخرج مثل ما فعله سيبويه فقال : " اعلم أنّ مخارج الحروف ستّة عشر مخرجا "[1] ويوزع ابن جنّي ثلاثة منها في الحلق :

أ- أقصى الحلق : مخرج الهمزة، و الألف، و الهاء (ء،أ،ه).

ب- وسط الحلق: مخرج العين و الحاء (ع.ح).

ج- أول الفم: مخرج الغين و الخاء (غ.خ).

اللّسان و يذكر فيه ثلاثة مخارج وهي كالآتي :

أ- أقصى اللّسان : وفيه مخرج القاف (ق).

ب- أسفل من ذلك: مخرج الكاف (ك).

ج- ومن وسط اللّسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى: مخرج الجيم و الشين و الياء (ج.ش.ي) .

د - ومن أول حافة اللّسان وما يليها: مخرج الضاد(ض) .

هـ- ومن حافة اللّسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان، ومن بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى، مما فويق الضاحك و الناب و الرباعية و الثنية: مخرج اللاّم (ل) .

و- ومن طرف اللّسان بينه وبين ما فويق الثنايا : مخرج النون (ن).

ز- ومن مخرج النّون غيرأنه أدخل في ظهر اللّسان قليلا لانحرافه إلى اللاّم: مخرج الرّاء (ر).

ثمّ يعطينا ثلاثة مخارج تندرج من بين اللّسان و الثنايا :

أ- ومما بين طرف اللسان و أصول الثنايا: مخرج الطاء والدال والتاء (ط.ت.د).

ب- ومن بين الثنايا وطرف اللّسان: مخرج الصاد و الزاي و السين (ص.ز.س .).

ج- ومن بين طرف اللّسان و أطراف الثنايا: مخرج الظاء و الذال و الثاء (ظ. ث.ذ).

ويذكر مخرجا واحدا من باطن الشفة السّفلى و أطراف الثنايا العليا :

[1] سر صناعة الإعراب، ابن جنّي، ط1 ، ص 46-47.

مخرج الفاء (ف)، وخرجا واحدا ممّا بين الشفتين: وهو مخرج الباء، و الميم،والواو(ب م و).

ومن الخياشيم: مخرج النّون الخفية، ويقول عنها ابن جنّي : " الخفيفة، أي الساكنة."[1] النون الساكنة تخرج من الأنف و الخياشيم.

4/ترتيب الحروف عند ابن جنّي :

لقد رتّب ابن جنّي الحروف ترتيبا مخرجيا إبتداء بالحلق وانتهاء بالشفتين وقد خالف فيه ترتيب الخليل.[2] كما خالف سيبويه في ترتيب بعضها.[3] وإن رغم ترتيبه هو الصواب حيث يقول: " فهذا هو ترتيب الحروف على مذاقها و تصعدها، وهو الصحيح، فأمر ترتب بهما في كتاب العين ففيه خطل و اضطراب و مخالفة لها قدمنا انفا مما رتبه سيبويه، وتلاه أصحابه عليه، وهو الصواب الذي يشهد التأمل له بصحته.[4]

وقد كان ترتيبه على النحو الآتي :

: "ء،أ،ه،ع،ح،غ،خ،ق،ك،ج،ش،ي،ض،ل،ر،ن،ط،د،ت،ص،ز،س،ظ،ذ،ث،ف،ب،م،و"[5]

يقول ابن جنّي: " واعلم أن هذه الحروف التسعة و العشرون قد تلحقها ست أحرف ترفع عنها، حتى تكون خمسة وثلاثين حرفا. وهذه الستة الحسنة يؤخد بها في القرآن وفصيح الكلام، وهي النون الخفيفة ويقال نون خفية، و الهمزة المخففة، و ألف التفخيم و ألف الإمالة و الشين التي كالجيم، و الصاد التي كالزاي ."[6]

نستطيع القول أنّ ابن جنّي قسم مخارج الحروف مثل ما قسّمها سيبويه هناك اختلاف في لفظة أو عبارة، حيث بدأ من الحلق و اللسان و الشفتان، حتى وصل إلى الخيشوم. ثم رتبها ترتيبا تصاعديا ناظرا إلى موقعها في الجهاز النطق مخالفا الخليل في الترتيب. وبحث و أضاف إلى المعجم ست أحرف مستحسنة يؤخد بها في القرآن و الشعر، و ثمانية أحرف غير مستحسنة لا يؤخد بها في القرآن.و الشعر

---

[1] سر صناعة الإعراب، ابن جنّي ، ص 46-47.

[2] -العين ، خليل أحمد الفراهيدي ط1. ص 57-58 .

[3] - الكتاب، سيبويه،ج4.ص 431.

[4] - سر صناعة الإعراب، ابن جنّي ج1، ص 45-46.

[5] - المرجع نفسه .ص .45.

[6] -المرجع نفسه ، ص 46.

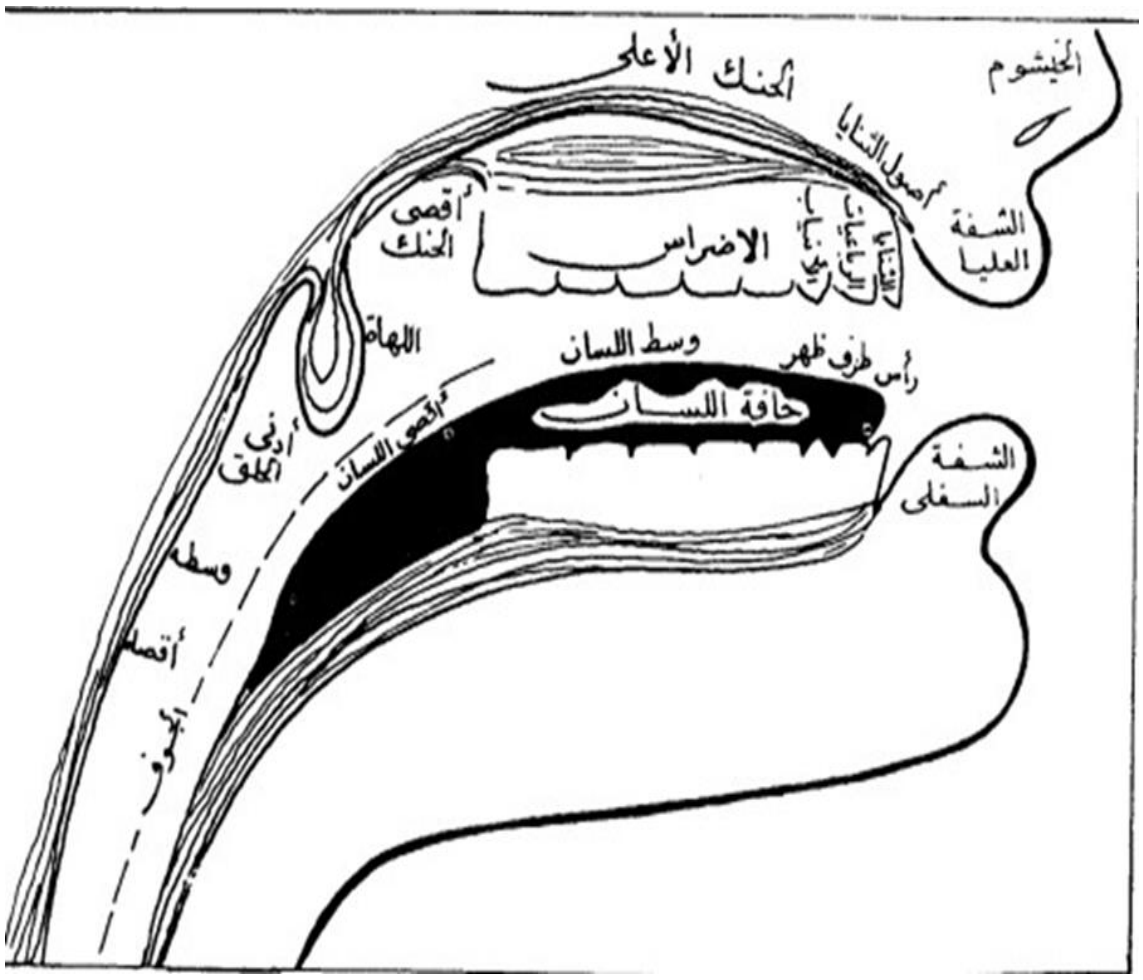

1- توزيع مخارج الحروف في فم الإنسان

5/صفات الحروف عند ابن جنّي :

يقسم ابن جنّي الأصوات العربية إلى عدة أنواع، إذ دَرَسَ كل حرف على حدة وخصه بالصفات التي تناسبه واعتمد في تقسيمه على ذكر الصفة ونظيرها وهي كالآتي :

الأصوت المجهورة،والمهموسة، الشديدة ، والرخوة، المطبقة، و منفتحة، و مستعلية، و منخفضة، أصوات الذلاقة، و الإصمات، و القلقلة، و هناك صفات تمتاز بها الأصوات عن غيرها وهي المد و الانحراف و التكرار .

1- الأصوات المجهورة و المهموسة :

فهي على ضربين مجهور و مهموس فالمهموسة عشرة أحرف هي (هـ- ح-خ-ك-ش-ص-ت-س-ث-ف) وجمعها في اللفظ" ستشحثك خصفة " وباقي الحروف فهي مجهورة.[1]

فعرّف ابن جنّي الأصوات المجهورة "أنّه حرف أشبع الاعتماد في موضعه ومنع النفس أن يجري معه حتى يقتضي الاعتماد و يجري الصوت." [2] أما المهموس " فحرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى معه النفس."[3]

2- الأصوات الشدة و الرخاوة وما بينهما :

فمعنى الشديد عرّفه ابن جنّي على أنّه " الحرف الذي يمنع الصوت من أن يجري فيه " و حروفه ثمانية هي (ء-ق-ك-ج-د-ت-ب) جمعها في اللفظ " أجدك طبقت " ، أما الحروف التي تأتي بين الشدة و الرخوة ثمانية هي (أ- ع-ي-ل-ن-ر-م-و) جمعت في اللفظ " لم يرعونا " وما سوى هذه الحروف فهي رخوة. فمعنى الرخو " هو الذي يجري فيه الصوت " فحروفها ستة عشر وهي (ذ-ظ-غ-ض-ز-و-ي-ا-هـ-ح-خ-ش-س-ت-ص-ث).[4]

---

[1]- سر صناع الإعراب، ابن جنّي، ص 60.

[2]- المرجع نفسه ، ص 60.

[3]- المرجع نفسه ، ص 60.

[4]المرجع نفسه، ص 61.

3-الأصوات المطبقة و المنفتحة :

فالمُطبقة عند ابن جنّي " هي أن ترفع ظهر لسانك إلى الحنك الأعلى مطبقا له. ولولا الإطباق لصارت الطاء دالا. وصاد سينا" [1] حروفها هي (ض -ط-ص-ظ) و الانفتاح هو عدم انحصار الصوت بين وسط اللسان و الحنك عند النطق بالحرف. و حروفه هي كل الحروف ما عدا الحروف الأربعة المطبقة.

4- الأصوات المستعلية و المنخفضة :

فالمستعلية "هي أن تتصعد في الحنك الأعلى" وحروفها سبعة هي (خ-غ-ق-ض-ط-ص-ظ)[2]، أما الأصوات المنخفضة فإنّ اللّسان ينخفض عند النطق بها من الحنك إلى قاع الفم وحروفها هي كل الحروف ما عدا الحروف سبعة مستعلية .

5- الأصوات المذلقة و المصمتة :

سميت بالمذلقة ." لأنّها يعتمد عليها بذلق اللّسان، وهو صدر و طرفه. "[3] حروفها ستة هي (ل- ر- ن-ف-ب-م). أما المصمتة " أطلق عليها المصمتة لأنها صمت عنها أن تبنى منها كلمة رباعية أو الخماسية معراة من حروف الذلاقة. [4]

6- أصوات القلقلة :

سُمِّيت بهذا الإسم لأنها تحتاج إلى تحريك، جاءت من فعل قلقل الشيء أي حركه. وأكد ابن جنّي ذلك في قوله: " لأنك لا تستطيع الوقوف عليها إلا بصوت. وذلك لشدة الحفز و الضغط، وذلك نحو: " الحق - واذهب – واخرج "، و حروفها هي (ق- ج-ط- د-ب) جمعت في اللفظ "قطب جد." [5]

[1]- سر صناعة الإعراب، ابن جني ، ص 61.

[2]- المرجع نفسه، ص 61-62.

[3]- المرجع نفسه، ص 63.

[4]- المرجع نفسه، ص 65.

[5]- المرجع نفسه، ص 63.

* كما أنا هناك صفات التي تمتاز بها الأصوات عن غيرها نذكر منها :

1- المد :

إطالة الصوت عند النطق بالحرف زيادة عن المد طبيعي و حروفه ثلاثة (الألف واو- الياء). وقد أشار ابن جنّي الى ذلك : " وللحروف قسمة آخرى إلى الصحة و الاعتدال فجميع الحروف صحيحة إلا الألف و الياء و الواو اللواتي هنَّ حروف المد و الاستطالة ."[1]

2- الإنحراف :

يقول ابن جنّي "حرف منحرف لأنّ اللّسان ينحرف فيه مع الصوت ، وتتجافى ناحيتا مستدق اللّسان عن اعتراضهما على الصوت، فيخرج الصوت من تبنك الناحيتين ومما فويقهما وهو اللام."[2] ويقصد بها أنّ الحرف يميل ويحدث جريان في النفس عند النطق باللام.

3- التكرار :

هو ارتعاد طرف اللّسان ارتعادا خفيفا نتيجة ضيق مخرجه مع الحذر من المبالغة في التكرير المؤدي إلى ظهور أكثر من راء وله حرف واحد وهو الراء.[3] أي عدم المبالغة في إظهار صفة التكرير في الراء خاصة إذا كان مشدّداً.

[1]- المرجع السابق، ص 62.

[2]- المرجع السابق، ص 63.

[3]المرجع السابق، ص 63.

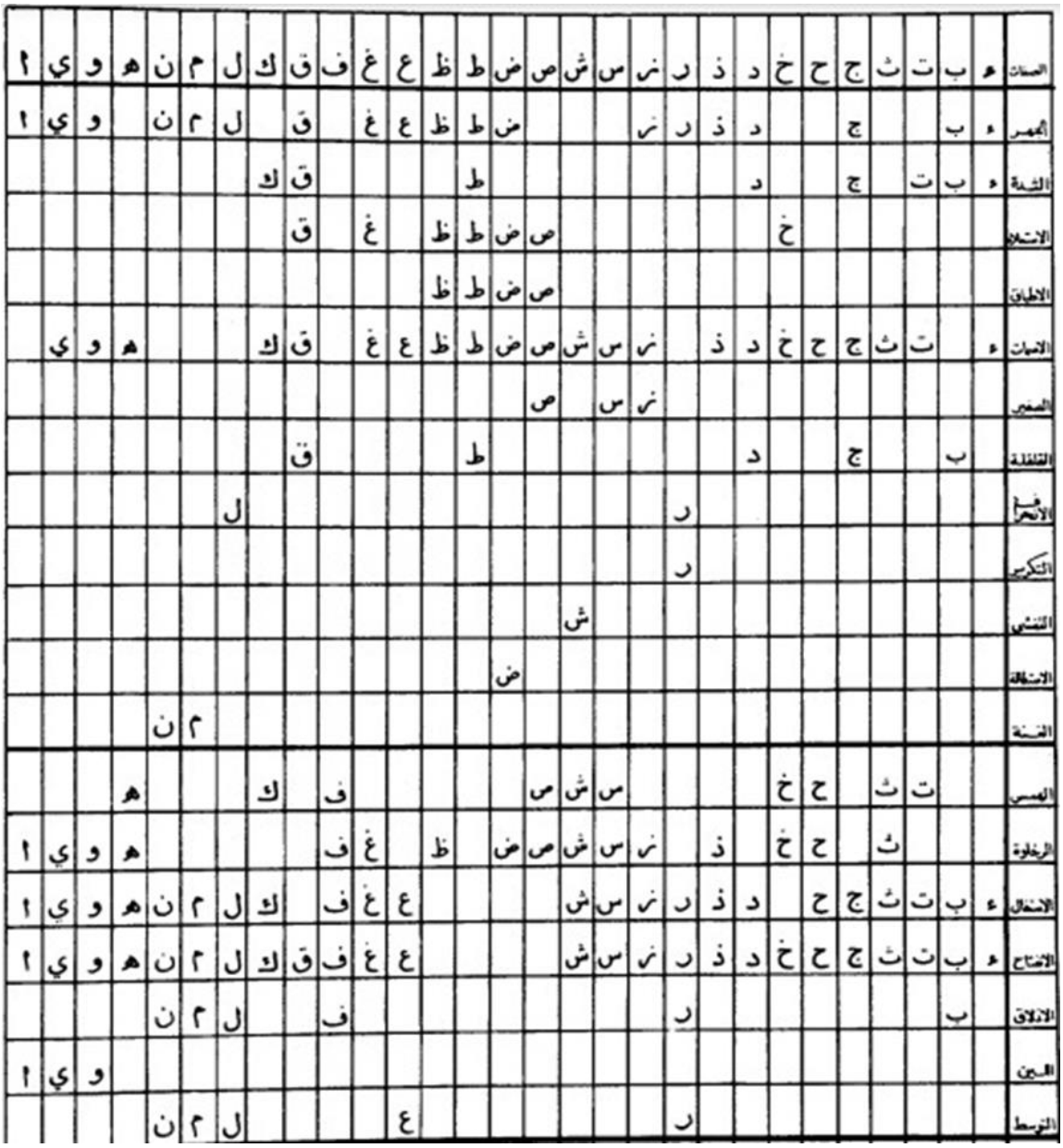

الصفات	ء	ب	ت	ث	ج	ح	خ	د	ذ	ر	ز	س	ش	ص	ض	ط	ظ	ع	غ	ف	ق	ك	ل	م	ن	هـ	و	ي	ا
الجهر	ء	ب			ج			د	ذ	ر	ز				ض	ط	ظ	ع	غ		ق		ل	م	ن		و	ي	ا
الشدة	ء	ب	ت		ج			د								ط					ق	ك							
الاستعلاء							خ							ص	ض	ط	ظ		غ		ق								
الاطباق														ص	ض	ط	ظ												
الانبثاق	ء		ت	ث	ج	ح	خ	د	ذ		ز	س	ش	ص	ض	ط	ظ	ع	غ		ق	ك				هـ	و	ي	
الصفير											ز	س		ص															
القلقلة		ب			ج			د								ط					ق								
بين الرخاوة والشدة										ر													ل						
التكرير										ر																			
التفشي													ش																
الانحراف															ض														
الغنة																								م	ن				
الهمس			ت	ث		ح	خ					س	ش	ص						ف		ك				هـ			
الرخاوة				ث		ح	خ		ذ		ز	س	ش	ص	ض		ظ		غ	ف						هـ	و	ي	ا
الانفتاح	ء	ب	ت	ث	ج	ح		د	ذ	ر	ز	س	ش					ع	غ	ف		ك	ل	م	ن	هـ	و	ي	ا
الانطباق	ء	ب	ت	ث	ج	ح	خ	د	ذ	ر	ز	س	ش					ع	غ	ف	ق	ك	ل	م	ن	هـ	و	ي	ا
الانذلاق		ب								ر										ف			ل	م	ن				
اللين																											و	ي	ا
التوسط										ر								ع					ل	م	ن				

2-جدول بياني للحروف العربية مع بيان صفـــاتها

نلاحظ أنّ ابن جنّي بفضله تطور الدرس الصوتي في مجال الصفات، وذكر صفات لم يذكروها من قبل كالإستعلاء، و الإنخفاض و الذلاقة. من خلال هذا يشهد بعمل ابن جنّي ويعتبرونه عملا مذهلا و ذلك بقوة ملاحظته و ذكائه النادر و صحة عبارته.

إستنتاج :

ولقد افضى بنا هذا الفصل إلى أنّ ابن جنّي سلك في الدراسات الصوتية غير ما سلكه سابقوه ويتجلى ذلك من خلال تأليفه لكتاب خصه لهذه الدراسة وهو " سر صناعة الإعراب " الذي يتضمن في طياته ما يكشف أسرار هذا العلم .

الخـــــاتمة

وفي ختامنا لهذا البحث، توصلنا إلى جملة من النتائج التي كانت بمثابة الإجابة عن التساؤلات حول موضوعنا والتي تتلخص فيما يلي :

*إنّ للدرس الصوتي أصلان انبثق منهما بعد أن توافرت له بعض الأسباب و هذان الأصلان هما اللغة و معارفها، و القراءات القرآنية ووجوهما الصوتية.

*إنّ المباحث الصوتية العربية قد تطورت في القرن الرابع و الخامس للهجرة إلى علم مستقل كما يبدو، وظلت تحتل مكانة بارزة في كتب النحو و كتب الصرف إلى عصور متأخر.

*إنّ الدراسات الصوتية العربية نشأت نشأة أصيلة، و تطورت تطورا ذاتيا، استجابة لحاجة الناطقين بالعربية و الدارسين قاعدها.

*تعددت مناهج الدرس الصوتي، وتنوعت وجهات نظر الباحيثين في تناول ظواهر اللغة.

*ابن جنّي بلغ في علوم اللغة العربية من الجلالة ما لم يبلغه إلا القليل ويعدّ أول من استعمل مصطلحا لغويا للدلالة على هذا العلم مازلنا نستعمله حتى الآن و هو " علم الأصوات. "

*شبه ابن جنّي الحلق بالناي في إصداره للأصوات، ومخارج الحروف بفتحات الناي، التي تحدد حجم و درجة الصوت.

*أضاف ابن جنّي إلى الحروف التسعة و العشرين الأصيلة للغة العربية ستة أحرف مستحسنة و ثمانية مستقبحة اقتبسها عن طريق المشافهة و السمع.

*وبهذا يكون ابن جنّي من أعظم العلماء الذين أفنو حياتهم في خدمة اللغة العربية.

ورجاؤنا في الأخير التوفيق و السداد من الله عزو جل.

قائمة المصادر و المراجع

أ- **القرآن الكريم ورش عن نافع**

(1) المصادر و المراجع :

1 - إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، دار العلوم،، مكتبة نهضة، بمصر ملتزم النشر.

2 - ابن الجزري شهاب الدين، التمهيد في علم التجويد،تح، غانم قدور،ط1، مؤسسة الرسالة،بيروت لبنان1986م.

3- ابن دريد، جمهرة اللغة،تح، رمزي منير , ج2، ط1،دار العلوم للملايين.

4- ابن سينا الحسين بن عبد الله، رسالة أسباب حدوث الحروف ،ط1، دار الفكر، دمشق،1983.

5-ابن سينا، القانون في الطب، ج2،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،1999.

6-ابن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، ابن كثير، تح،دكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي،ج11،ط1،بدار هجر ، 1998م.

7-ابن منظور جمال الدين بن مكرم ، لسان العرب، ج9،ط4، دار صادر.بيروت, 2005.

8 -أبو الفتح عثمان ابن جنّي ، الخصائص ، تح محمد علي النجار، ج1، ط4،مطبعة دار الشؤون، بغداد1990.

9 -أبو الفتح عثمان ابن جنّي،سر صناع الإعراب، تح، أحمد فريد أحمد،ط1، المكتبة التوفيقية، القاهرة.

10-أبي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلكان، وفيات أعيان وأبناء أنباء الزمان، تح،احسان عباس، ط3،دار صادر ، بيروت ،681هـ.

قائمة المصادر و المراجع :

11- أبي بشرعمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه،الكتاب،تح،عبد السلام محمد هارون، ط 3 ، مكتبة الخانجي،قاهرة، 1988.

12-ابي بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي، فهرسة، دار الكتب العلمية.

13- أبي بكر بن سهل ابن السّراج النحوي البغدادي، الأصول في النحو، تح دكتور عبد الحسين،ط3،مؤسسة الرسالة لنشر و التوزيع،بيروت ،1996م.

-14أبي عاصم دكتور عبد العزيزين عبد الفتاح القارئ، قواعد التجويد على رواية حفص، ط5، مكتبة دار بالمدينة المنورة ، 1410.

15-أبي عباس بن يزيد المبرّد، المقتضب، تح،محمد عبد الخالق عضيمة،ج1، القاهرة ،1994.

16- ابي فضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري، لسان العرب،ج1، نشر أدب الحوزة.

17-أبي يعقوب يوسف ابن أبي بكر محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، ط1،دار الكتب العلمية،بيروت،1983م.

18- أحمد محمد قدور، اللسانيات و أفاق الدرس اللغوي، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان ، 2001 م.

19- أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ط3، دار الفكر ،دمشق،2008م.

20- أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، دط،عالم الكتب، قاهرة ، 1997.

21- الأشموني ، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، ط1، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان.

22-ج.قندريس.تر.عبد الحميد دواخلي محمد القصاص، اللغة ،ط1، مكتبة أنجلو المصرية ،مصر،2014.

23-جلال الدين عبدالرحمان السيوطيي، بغية الوعاة، تح،محمد أبو فضل إبراهيم،ط2، دار الفكر.

24-جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تح،محمد أبو فضل إبراهيم، ط2،دار الكتب المصرية، قاهرة ، 1352م.

25-حسام سعيد نعيمي، الدراسات اللهجية و الصوتية، دار رشيد للنشر، 1980.

26- الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح، الدكتور عبد الحميد الهنداوي،ج2. ط1،دار الكتب العلمية،بيروت .

27-الراغب الأصفهاني، مفردات غريب القرآن ، دار المعرفة، دط، بيروت ،1961م.

28-رمضان عبد الله،أصوات اللغة بين الفصحى واللهجات، ط1،مكتبة بستان المعرفة،الإسكندرية ،2006 م.

29- رمضان عبدالتواب ،المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي ، ط3،القاهرة ، 1997م.

30- سيوطي عبد الرحمان جلال، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ،ط1، مكتبة الخانجي ،مصر، 1998.

31-عبد الرحمان يوب، أصوات اللغة، دت، ط2، دار العلوم،جامعة القاهرة ، 1968.

32-عبد العزيز سعيد الصيغ ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية, دط ، دار الفكر, دمشق ،2007م.

33-عبد القادر شاكر، مناهج البحث اللغوي،مجلة حوليات التراث .جامعة مستغانم 2009.

34-عبد الملك بن محمدبن اسماعيل أبو منصور الثعالبي، يتيمة الدهرفي محاسن أهل العصر، تح، مفيد محمد قميحة،ط1، دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان .1983م.

35-عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية. دط،دار النهضة العربية.

36- علم الأصوات،كمال بشر، دط،دار غريب النشر و الطباعة و التوزيع،قاهرة،2000م.

37- -علي زوين ، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث. ط1،دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد، 1986م.

38- غانم قدوري الحمد، دراسات الصوتية عند علماء التجويد،ط2، دار عمار لنشر والتوزيع،عمان2003.

39- غانم قدوري، المدخل إلى علم أصوات العربية، ط1،دار عمار للنشر و التوزيع ،1425 ه 2004م.

40-غنيم الينبعاوي، أضواء على أثار ابن جنّي في اللغة، ط1، مكتبة ملك أثناء النشر،مكة مكرمة،1999م.

41غنيم بن غانم الينبعاوي، أضواء على آثار ابن جنّي في اللغة، ط1، مكتبة الملك،مكة مكرمة، 1999.

42-فاضل صالح السمرائي، ابن جنّي النحوي، دط، دار النذير للطباعة والنشر، بغداد ،1389هـ.

43-كمال الدين عبد الرحمان بن محمد الأنباري، نزهة الالباء في طبقات الأدباء، تح،محمد أبو فضل ابراهيم،دط، دار الفكر العربي ،مصر1998.

44-كمال بشر، دراسات في علم اللغة،دار غريب للطباعة و النشر،القاهرة 1998.

45 -كمال بشر، علم الأصوات،دار الغريب للطباعة،القاهرة2000.

46-لمحمود بن عر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزّمخشري، المفصل في النحو، دط.

47-ماريوباي، أسس علم اللغة، تر.احمد مختار عمر،ط8، عالم الكتب،القاهرة ، 1998.

48-محمد جواد النوري، علم الأصوات العربية،ط1، دار الأرقم،غزة ، 1996

49-حمد عكاشة. الدلالة اللفظية، مكتبة الانجلو 2003 م .

50- محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، ط3، دار الغريب ، القاهرة.

51-محمود السعران ، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي. ط2،دار الفكر العربي، 1998 .

52-محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة ،دت،دط، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع ،القاهرة.

53-ياقوت الحموي الرّومي، معجم الأدباء، تح، د احسان عباس ،دار الغرب الإسلامي ،ج، 5،ط1،بيروت،لبنان.

2/- **الرسائل العلميّة** :

1- علي خليف حسين ، منهج الدرس صوتي عند العرب ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكنوراه (منشورة) كلية الأدب.جامعة بغداد أيلول 2002م.

2-مشتة مهدي. محاضرات في منهجية البحث اللغوي، م كلية الأدب واللغات ، قسم الأداب واللغة العربية .جامعة منتوري قسنطينة .2020-2021.

3/- المجلات العلميّة :

1- وسيم محمد سليماني. أثر علم التجويد في الحفاظ على الصوت العربي الفصيح ، مجلة علوم اللغات و آدابها.العدد7. 27رجب 1442 فيفري 2021.

4/-الملتقيات :

1- سميرة جداين. أعمال الملتقى الدولي الرابع حول مناهج البحث في اللغة والأدب و الفنون . جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان العدد1 25 نوفمبر 2018.

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات :

إهــداء .....

الشكر و العرفان.....

المقدمــة : ..... أ- ب

المدخل :..... 1

تعريف الصوت :..... 2

تعريف المخرج:..... 4

تعريف الصفة : **6**

تمهيـــــــد :..... 9

الفصل الأول : قراءة في المصادر و المناهج..... 10

نشأة الدّرس الصوتي عند العرب : 10

مصادر الدرس الصوتي :..... 12

_مناهج الدرس الصوتي : 15

مستويات الدرس الصوتي :..... **19**

جهود علماء العرب في الدرس الصوتي : **21**

إستنتـــاج:.....29

تمهيـــــد :.....27

الفصل الثاني : أصوات اللغة و مخارجها و صفاتها عند ابن جنّي.....28

حياة ابن جنّي :.....28

مكانته العلمية :.....30

شيوخه: 30

تلاميذته: 31

مؤلفاته : 32

وفـــــاته :.....35

جهاز النطق عند ابن جنّي :.....36

مخارج الحروف عند ابن جنّي :..... 38

ترتيب الحروف عند ابن جنّي :..... 39

صفات الحروف عند ابن جنّي :..... 41

إستنتـــــاج:.....49

الخـــــــاتمة :.....50

قائمة المصادر و المراجع : 50

فهرس الموضوعات :.....